دافعية الهجوم في المنهج النبوي وبوادر الصراع مع الروم قراءة في الموروث الاسلامي
– دومة الجندل انموذجا–

م.م. محمود خلف بشير العامري
أ.د. انتصار عدنان العواد
جامعة البصرة – كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٣/١٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٣/٢٢

الملخص

تشكل دافعية الهجوم في تحركات النبي (ص) العسكرية وحروبه موضع اشكال كبير اذا ما قورن بمنهجه النبوي الالهي المستند الى اسس تتبنى الرحمة والسلام والدفع بالتي هي احسن، باستثناء وجوب دفع الظلم والجاهزية التامة لحماية الاسلام وأبنائه ،فهنا وجب الدفاع والصمود .

هذه المنهجية الهجومية العدائية المنسوبة للنبي (ص) نجدها ماثلة وبوضوح في مصادرنا الاسلامية، وتطغى بشكل ملحوظ على الجانب العسكري في حياة النبي (ص)، لذا وجب الوقوف عندها ومحاكمة نصوصها بمنهج علمي نقدي، وقد انتخبنا في هذا البحث اول بوادر الاحتكاك بالروم في دومة الجندل، ميدانا للدراسة لما حوته في نصوصها من تناقض وإشكالات كثيرة، والتي نسب رواتها للنبي (ص) اعمالا لا تليق بخلقه العظيم ومنهجه الالهي، من قبيل المبادرة بالهجوم والاعتداء والسلب والنهب والقتل واستخدام الحيلة والغدر .

The motivation for the attack in the Prophet's approach and the signs of the conflict with the Romans, a reading in the Islamic heritage -Dumat al-Jandal is a model -

Assist lect.Mahmoud Khalaf Bashir Al-Amiri
Prof Dr.Intisar Adnan Al-Awwad
University of Basra - College of Arts

Abstract

The motive of attack in the military movements and wars of the Prophet (PBUH) is the subject of great problems when compared to his divine prophetic approach based on foundations that adopt mercy، peace، and repulsion in the best way, with the exception of the necessity of repelling injustice and full readiness to protect Islam and its children. Here, defense and steadfastness are required..

We find this offensive, hostile methodology attributed to the Prophet (PBUH) clearly present in our Islamic sources, and significantly overshadowing the military aspect in the life of the Prophet (PBUH), so it

must be considered and its texts judged with a scientific and critical approach, and we have chosen in this research the first signs of contact with the Romans in Duma Al-Jandal, a field of study for what it contained inIts texts are contradictory and many problems, and its narrators attributed to the Prophet (PBUH) actions that are not worthy of his great morals and divine approach, such as initiating attacks, assaults, plundering، killing، and the use of subterfuge and treachery..

المقدمة

إن المتتبع لإحداث السيرة النبوية وفق المدونات الروائية ، يلحظ أنها مُتخمة بالمغالطات، التي طالت شخص النبي صلى الله عليه واله وسلم، وتجنت على سجاياه وسماته ومنهجه ودعوته وطالت أيادي الوضع والدس والتزوير اغلب مفاصل حياته حتى غدت معه شخصية النبي العظيمة شخصية مثيرة للجدل! وأثيرت حولها كثير من الإشكالات التي لا تمت لواقعها بصلة ، وكما هو معلوم ان منشأ ذلك يعود إلى عدة أسباب اهمها:

١–الفاصل الزمني الكبير بين وقوع الحدث وتدوينه بما يقارب القرن ونصف القرن من الزمان

٢–إن هذا التدوين كان طوع مدارك الرواة وأهوائهم، لذا فقد تعددت رؤاهم لشخص النبي وتباينت تباين كبير وهذا التباين أنتج لنا:

أ– تناقضاً وتعارضاً في الحدث الواحد .

ب– روايات تشكلت بحسب فهم الراوي، فضلاً عن الزوائد والإضافات التي علقت بالسيرة وبدت كالشوائب التي زادت في تشويه صورة النبي(ص).

٣– إن اغلب مادون كان بمثابة إسقاطات لإحداث متأخرة، أراد البعض التجذير لها بنسبتها للنبي (صلى الله عليه واله) بهدف كسب المشروعية لإعمالهم وتبرير أخطائهم أللاحقة

ويشكل الجانب العسكري منعطفاً هاماً في سيرة النبي ومراحل دعوته وشعارها القرآني: ﴿وَمَآ أَرسَلنَٰكَ إِلَّا رَحمَة لِّلعَٰلَمِينَ﴾[١]، وهو الملقب بالهادي البشير، وقد انطوى هذا الجانب على مفاهيم تتقاطع بشكل كبير مع منهجه الإلهي، وهو الرامي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والحوار الهادف، ولكن نسبت الى منهجه الكثير من الأساليب (كالقتل غيلة، والسبي، والنهب، والقتل الجماعي وغيرها)، وكل هذا يتقاطع مع أساسيات حرص (صلى الله عليه واله) على تثبيتها في الشريعة الإسلامية، فهو الذي لم يدعُ إلى قتال قط، ولم يهاجم احد قط، وإنما كان منهجه دفاعياً، ولم يُسوغ لأحد أي فعل مخالف للُخلق القرآني ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢]، ولو دققنا بمنهج علمي صارم في أسانيد ومتون كل الروايات المسيئة ،لوجدناها مثاراً للنقد والرد ، وقد وضعت اما عمداً بقصد تشويه صورة النبي ،

أو سهواً بسبب قصور في فهم الرواة و المؤرخين لشخص النبي (صلى الله عليه واله) ومهام النبوة ،او بهدف التجذير لتبرير عمل عسكري متأخر .

ومن بين الجبهات المهمة في تاريخ التحركات العسكرية النبوية ،الجبهة التي فُتحت مع الدولة البيزنطية وحلفائها من العرب ، ورغم أن بعض الإشارات التفسيرية للآية "غلبت الروم" تشير أن هناك شبه توجهات ايجابية في مشاعر المسلمين تجاه الروم ،باعتبار وحدة العقيدة لأنهم (أهل كتاب) ، وفي أوائل البعثة النبوية موقف الحبشة النصرانية التي آوت المهاجرين المسلمين المستضعفين ، ولكن الموقف سرعان ما انقلب إلى الضد بعد الهجرة لأسباب شتى منها التضييق على طرق التجارة إلى الشام والإضرار بالقوافل المكية ، وهنا تبدأ مرحلة جديدة من العلاقة مع الروم البيزنطيين وحلفائهم من عرب الشام ، هذه المرحلة تبدأ بسلسلة من التحركات العسكرية التي كانت مشوبة بالتناقضات والاختلافات في كل مفصل من مفاصلها لذا استحقت دراستها بمنهجية علمية ، ومع أول تحرك عسكري والذي عرف ب "دومة الجندل" تبدأ سلسلة الاضطرابات في النصوص التاريخية ، لذا سلطنا الضوء عليها في هذا البحث ، ووفق محاور ثلاث بحسب توالي التحركات العسكرية النبوية تجاهها ، تضمن المحور الاول: وقفة عند فاتحه الصدام العسكري مع الروم والذي قاده بنفسه (ص) ، والمحور الثاني: تناول سرية عبد الرحمن بن عوف ، في حين ركز المحور الثالث على اخر تحرك عسكري تجاه المنطقة في العهد النبوي .

التعريف بدومة الجندل:

لغة: دومة: الدَّوْمُ : واحدته دَوْمَةٌ ، وهي ضخام الشجر وقيل هو شجر المقل [٣] ، وتُقرأ بفتح الدال عند اصحاب الحديث واهل اللغة يضمونها[٤] ،والصواب انها تلفظ بالضم او الفتح على حد سواء.[٥]

اما الجندل: الحجارة قدر ما يرمى منها بالمقذاف[٦]، وقيل الجندل المكان الغليظ الذي فيه حجارة ،ومكان جندل ،كثير الحجر . [٧]

ونستنتج مما سبق ان الجندل هو الحجارة الصلدة التي كانت تستخدم في الحرب لرميها على العدو بواسطة المنجنيق ، كذلك تستخدم في السلم لغرض بناء الحصون المنيعة ، ومن هذه الحصون التي بنيت بالجندل "تمرد مارد وعز الابلق" [٨] والتي اصبحت مضرب للأمثال في مناعتها وجمال منظرها حيث بنيت من حجارة مختلفة الالوان .[٩]

اما اصطلاحاً: يطلق عليها في العصور الاشورية "أدوماتو" وفي التوراة "دومة"، اما في المرويات العربية فهي "دومة الجندل"[١٠]، وقيل: سميت بدوم بن إسماعيل[١١]،وقيل سميت بذلك

لان حصنها مبني بالجندل ،في غائط[١٢] وقيل هي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طئ كانت به بنو كنانة من كلب وهي من القريات بين وادي القرى وتيماء[١٣] وهي: دومة وسكاكة وذو القارة فأما دومة فعليها سور يتحصن به ، وفي داخل السور حصن يقال له مارد ، وهو حصن منيع لملكهم أكيدر بن عبد الملك[١٤]،وكان ملكها يعتنق المسيحية وهو في طاعة ملك الروم[١٥]

جغرافية المكان :تقع المدينة في طرف من افواه بلاد الشام[١٦]وهي حصن منيع ومعقل حصين وبه عمارة [١٧]،وتتصل به عين التمر وبرية خساف من بادية السماوة، بينها وبين دمشق عشر مراحل وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة [١٨] وقيل خمس عشر ليلة[١٩]،بسير الابل[٢٠]،او ست عشر ليلة[٢١]،وهي قرية بالجوف[٢٢] يشرف عليها حصن مارد، حصن اكيدر الكندي، تبعد عن المدينة المنورة قرابة ٤٥٠ كم .[٢٣]

التحرك الاول بقيادة رسول الله (ص):

جاء في اقدم مصدر من مصادر السيرة وهو ابن اسحاق[٢٤] رواية لم تتجاوز عشرين كلمة لو جردناها من الزوائد[٢٥] كما نلاحظ: " ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأقام بها أشهرا حتى مضى ذو الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون وهي سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل ...: ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيدا ، فأقام بالمدينة بقية سنته".

بينما نجد الواقدي[٢٦] قد فصّل كثيراً في هذا التحرك وجاء بسلسلة من السند فقال: فحدثني ابن أبي سبرة عن عبد الله بن لبيد عن أبي سلمة بن عبد الله . وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر فكلاهما قد حدثنا بهذا الحديث وأحدهما يزيد على صاحبه وغيرهما قد حدثنا أيضاً فقالوا: "أراد رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يدنو إلى أدنى الشام وقيل له إنها طرف من أفواه الشام فلو دنوت لها كان ذلك مما يفزع قيصر . وقد ذكر له أن فيها جمعاً كثيراً وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة[٢٧]،وكان بها سوقٌ عظيمٌ وتجار وضوى إليهم قومٌ من العرب كثير وهم يريدون أن يدنوا من المدينة . فندب رسول الله صلى الله عليه وسلّم الناس فخرج في ألفٍ من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليلٌ له من بني عذرة يقال له مذكورٌ[٢٨] هادٍ [٢٩]خريت[٣٠] فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم مغذاً للسير ونكب عن طريقهم ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم منها وكان بينه وبينها يوم أو ليلة سير الراكب المعتق قال له الدليل: يا رسول الله إن سوائمهم[٣١] ترعى فأقم لي حتى أطلع لك . قال رسول الله

صلى الله عليه وسلّم: نعم . فخرج العذري طليعةً حتى وجد آثار النعم والشاء وهم مغربون ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فأخبره وقد عرف مواضعهم فسار النبي صلى الله عليه وسلّم حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم من أصاب وهرب من هرب في كل وجه . وجاء الخبر أهلها فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم بساحتهم فلم يجد بها أحداً فأقام بها أياماً وبث السرايا وفرقها حتى غابوا عنه يوماً ثم رجعوا إليه . ولم يصادفوا منهم أحداً وترجع السرية بالقطعة من الإبل ،إلا إن محمد بن مسلمة [٣٢]أخذ رجلاً منهم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلّم فسأله عن أصحابه فقال: هربوا أمس حيث سمعوا بأنك قد أخذت نعمهم . فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم الإسلام أياماً فأسلم فرجع النبي صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم استعمل على المدينة سباع بن عرفطة [٣٣] " .

وقد جاءت الحادثة بتفصيلات مغايرة وإضافات اخرى لايتسع المجال لاستعراضها كلها لكننا سنشير اليها من خلال محاور مناقشة النص :

اولا : دوافع التحرك

تباينت النصوص الروائية في تحديد دافع التحرك نحو هذه المنطقة ويمكن اجمالها:

الرأي الأول ان رسول الله(ص) بلغه ان جمع تجمعوا بها فغزاهم فلم ير كيداً[٣٤]؟.

الرأي الثاني: أن جمعا من غسان وقضاعة تجمعوا، وهموا بغزو دولة المدينة، فسار اليهم النبي(ص) في الف من اصحابه فلما وصل الى موضعهم وجدهم قد تفرقوا.[٣٥]

الرأي الثالث: أن رسول الله (ص) أراد ان يدنو الى أدنى الشام وقيل له إن دومة الجندل طرف من أفواه الشام فلو دنوت منها فان ذلك مما يفزع قيصر[٣٦] ، وذكر لرسول الله (ص) أن فيها جمعاً كثيراً وأنهم يظلمون من يمر بهم من الضافطة وكان بها سوقٌ عظيمٌ وتجار وانظم إليهم قومٌ من العرب كثير وهم يريدون أن يدنوا من المدينة.[٣٧]

الرأي الرابع: لغرض تأديب القبائل البدوية التي تسكن في منطقة دومة الجندل ، وهي على الحدود بين الحجاز والشام وقد نجح بإلقاء الفزع والرعب في قلوبهم ففروا من وجه المسلمين ولم يشتركون معهم في قتال.[٣٨]

الرأي الخامس: ان النبي(ص) سمع بان الاعراب تجمعوا بأعداد كثيرة فيها، ويظلمون من مر بهم.[٣٩]

الرأي السادس: أنّ التجّار والسابلة[٤٠]، شكوا لرسول الله (ص) أكيدر الكنديّ عامل هرقل على الدومة .[٤١]

واللافت للنظر ان ما ذكر اعلاه من دوافع التحرك نحوها نجده مكررا في تحركات عسكرية اخرى[٤٢] ! وأكثرها تتحدث عن اخبار وردت للنبي (ص) تشير الى وجود تجمعات قبلية تريد غزو المدينة. وهي ان وجدت حقا فلا يمكن ان تتكرر في اغلب التحركات ، ثم اننا لا نجد مبرر لهذه النوايا العدائية تجاه النبي(ص) فلم يبدر منه عمل عدائي تجاههم طيلة فترة وجوده في المدينة في تلك المدة.

واهم ما يمكن تسجيله هنا من ملاحظات حول تلك الروايات:

١–لو كان فعلاً هذا الخطر موجود وهم كانوا فعلاً يبيتون النية لغزو المدينة لماذا يفزعهم تحرك النبي (ص) تجاههم ؟ولماذا لم يقوموا بمواجهته ؟ فماذا كانوا يظنون فيما لو باغتوا المدينة هل يقف اهلها مكتوفي الايدي تجاه من يغزوهم؟

٢–اما ما قيل له انها من افواه الشام ودنوه منها يفزع قيصر؟ فهل كان قيصر بالشام حتى يفزع من هذا التحرك؟ و هل هذه وظيفة النبوة ان يُفزع و يُرعب الاخرين ام يدعوهم الى الاسلام وفق منهجه المعتاد اي بالحكمة والموعظة الحسنة كما امره الله (سبحانه وتعالى):﴿ٱدعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلحِكمَةِ وَٱلمَوعِظَةِ ٱلحَسَنَةِ وَجَٰدِلهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحسَنُ ...﴾.[٤٣]

٣–وإما ما قيل عن شكاية التجار والسابلة للنبي(ص) اكيدر وما قالوا عن تعرض الاعراب هناك الى من مر بهم ،فهذا لو حصل فعلاً فانه ربما يضر اكيدر واهلها قبل غيرهم لانهم كانوا يبيعون ويشترون في سوق المدينة الذي يقصده الكثير من الشام والعراق وكان اكيدر يأخذ المكوس[٤٤] عليهم فمن واجبه ومصلحته حماية طريق التجار لا التعرض لهم؟

٤–تجمع اهل دومة الجندل لغزو المدينة امر مبهم وغير واضح لماذا يصدر منهم هكذا عمل ؟ هل كان الرسول يضايق تجارتهم؟ وهل فرض عليهم ضرائب ثقيلة لا يستطيعوا دفعها؟ لا توجد اي اشارة لذلك!

٥–لو كان سبب التحرك من اجل شكاية التجار من اكيدر ومعاملته السيئة معهم فلماذا لم يقبض النبي (ص) عليه ويطبق احكام قطع السابلة ويجعله عبرة لغيره، وهل من الممكن ان نصدق قصة هروبه رغم انه في قلعه محصنة اشد التحصين [٤٥]؟!.

ونرى انه لا يوجد مبرر او سبب حقيقي واحد يجعل من النبي(ص) يختار الف من اصحابه ويخرج في تحرك عسكري كبير الى تلك المدينة البعيدة كل البعد عن دولته بينها وبين المدينة ست عشر يوماً[٤٦] ولا نعتقد انها تشكل خطراً حقيقياً عليه في ذلك التوقيت؛ لاسيما ان اوضاع المدينة في ذلك الوقت كانت اشد خطورة بوجود خطر قريش واحلافهم من الاعراب فكيف له ان يترك عاصمته ما يقارب الخمسون يوماً ويذهب الى منطقة نائية بعيدة، لأسباب لم تكن مقنعة .

ثانيا :الاستخلاف على المدينة: كان من التدابير النبوية عندما يغيب عن المدينة يستخلف عليها من ينوب عنه من اصحابه، وسار على ذلك من جاء بعده، وما نجده في كتب السير تكرار اسم الصحابي سباع بن عرفطة في استخلافات النبي (ص) فكان اول استخلاف له حسب ما ذكره المؤرخون في دومة الجندل[٤٧]، ثم بعدها في خيبر[٤٨]، وفي بني سليم[٤٩]، وبعدها جاء اسمه في تبوك[٥٠]، بل ذكر حتى ضمن المستخلفين في المدينة عند خروج النبي في حجة الوداع[٥١]، ولكن مثل هكذا صحابي محل ثقة النبي (ص) في سفره وترحاله من المؤكد ان يكون مميزاً في صفات القيادة ، في الشجاعة وحل الخصومات وغيرها، لكن للأسف لم تسعفنا المرويات العربية عن شيء من ذلك، وما ورد عنه قليل جدا لا يوازي ما مناط به من مهام كبيرة !

وهذا يجعلنا امام تساؤل لماذا اغلفت المصادر تسجيل مآثره ، وبخلت في تزويدنا بمعلومات عنه؟! خاصة انه من مشاهير الصحابة [٥٢]؟.

ومن خلال متابعة دقيقة للنصوص الشحيحة بحقه نلحظ انها جاءت عن طريق ابي هريرة وهي تختص بقضية استخلافه من قبل النبي (ص) ، كقول ابي هريرة عنه: صليت خلفه الصبح[٥٣]، وفي اخرى يقول: صلينا معه الغداة ،ذاكرا حتى السور التي قرأها معه في الركعات[٥٤]، ولم يذكر له حديث واحد عن النبي(ص) عن لسانه، وحتى في رواية ابن اسحاق لم يرد ذكره في هذا التحرك ، بل وردت الاشارة اليه عند ابن هشام [٥٥]، وهذا شيء غريب ان يكون صحابي مشهور، لم ترد عنه رواية الا عن طريق ابي هريرة؟ و ليس له حديث واحد يرويه عن النبي (ص)؟!

ولو نظرنا الى هذا الاستخلاف في تلك الظروف الصعبة حيث تواجه المدينة اخطار كثيرة ، منها خطر قريش واليهود والاعراب والمنافقين! فكيف للنبي(ص) ان يأمن على المدينة وهو يستخلف عليها رجل اعمى؟ كيف يستطيع مواجهة هذه الاخطار ؟ وربما كان يستخلفه لغرض الصلاة بالناس كما حدث في فترات لاحقه .[٥٦]

ونحن هنا لا نشكك باختيار النبي(ص) وانما نشكك بالروايات التي اكثرت من المستخلفين وربما بهدف التشويش على استخلاف خليفة رسول الله (ص) وهو امير المؤمنين كي لا تكون له فضيلة ينفرد بها عن غيره.

ثالثا: لم تطلعنا الروايات على التحضيرات التي يفترض ان تكون قد سبقت تحرك النبي (ص) اليها؟! فالمعروف ان تسّيير جيش قوامه الف مقاتل على الاقل[٥٧]، في ذلك الوقت الذي تشهد فيه المدينة ظروف اقتصادية صعبة حيث ان المهاجرين الذين فقدوا اموالهم ومساكنهم فصاروا

اضيافاً عند الانصار شكلواً عبئاً ثقيلاً على اهل المدينة [٥٨]؛ خاصة وان المكان المقصود بعيد[٥٩] ومحصن[٦٠] ويُعد اول لقاء للمسلمين مع حلفاء الروم. [٦١]

رابعا: هناك اشكالات لابد ان نبينها في رواية ابن هشام والواقدي ، وذلك لانهما الاقدم وباقي المؤرخين عيال على روايتهما بخصوص الحادثة، وان كانت الاضافات اللاحقة على روايتيهما لا يمكن اغفالها وانها تدلل على التطور الكمي في النص عبر الاجيال ، وقد اشرنا الى بعضها في مظان مناقشة تفاصيل الحدث تاريخيا كما مر اعلاه.

وممكن ان نعمل مقارنه بين روايتي ابن هشام والواقدي والتي يمكن ايجازها بنقاط:

١– جاءت رواية ابن هشام مرسلة دون اسناد[٦٢] في حين كانت رواية الواقدي مسنده ولكن السند مختلط وضعيف وفيه ارسال كما سيأتي بيانه في دراسة السند.

٢– لم يذكر ابن هشام سبب لهذا التحرك بينما في رواية الواقدي جاء ذكر ثلاثة اسباب لم يحقق التحرك أي شيء منها؟.

٣– استعمل ابن هشام مفردة غزا ولم يحدد عدد الجيش، في حين ان الواقدي قال: ندب رسول الله الناس فخرج بألف من المسلمين.[٦٣]

٤–في رواية ابن هشام ذكر انه لم يلق كيداً ورجع[٦٤] وفي رواية الواقدي نجده يصل الى دومة الجندل ويمكث اياماً ويهجم على الماشية وترجع السرية بالقطع من الابل ولم يجدوا احد الا رجل يدعونه للإسلام اياماً فيسلم؟

خامسا: اما عن سند الروايات فانه ايضا لا يخلو من اشكال يساهم في اضعاف النص: – وقد وردت بسندين الاول :تضمن :

١–الراوي الاول :ابن ابي سبرة :وهو محمد[٦٥] وقيل عبدالله[٦٦] بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة[٦٧]القرشي[٦٨] السبري[٦٩] ويكنى ابو بكر[٧٠]مديني[٧١]،من بني عامر بن لؤي[٧٢]،وهو متروك[٧٣] ،اسناده واه جداً[٧٤]يروي عن هشام بن عروة[٧٥]، وكان ممن يروى الموضوعات[٧٦] منكر الحديث[٧٧] يكذب[٧٨]لا يحل كتابة حديثه ولا الاحتجاج به بحال ، كان أحمد بن حنبل يكذبه[٧٩]،مات في بغداد سنة ١٦٢هـ [٨٠]،.

٢–الراوي الثاني: عبد الله بن ابي لبيد المديني[٨١]، كنيته أبو المغيرة[٨٢]، وكان من عباد اهل المدينة[٨٣]، وهو ثبت ولكنه يرى القدر[٨٤]،وهو محتمل[٨٥]، يخالف في بعض حديثه[٨٦]،لذلك لم يشهد صفوان بن سليم[٨٧] جنازته[٨٨] ،مات في أول خلافة أبي جعفر سنة بضع وثلاثين ومئة.[٨٩]

٣–الراوي الثالث: ابو سلمة بن عبدالله: وهو عبدالله وقيل اسماعيل [٩٠]بن عبد الرحمن بن عوف بن الحارث[٩١] و كنيته ابي سلمة هو من التابعين[٩٢]، كان مولده سنة بضع وعشرين [٩٣]وكان أبو سلمة كثيرا ما يخالف ابن عباس فحرم لذلك ابن عباس علما كثيرا[٩٤] ولم يسمع من ابيه شيئا[٩٥]،وحديثه عنه مرسل لأنه مات وهو صغير[٩٦]،ذو اربع سنوات[٩٧]،فأبوه مات سنة ٣٢هـ،فتكون ولادته سنة ٢٨هـ مات سنة اربع وتسعين او اربع ومائة.[٩٨]

وهذه سلسلة السند رغم ما فيها من علّات فهي منقطعة السند كون ابا سلمة ولد بعد هذا التحرك ب ٣٣ سنة كما انه لم يسمع من ابيه وعلاقته غير جيدة مع ابن عباس، كما انه لم يحدث ممن سمع هذا الحديث، مما يعني ان الرواية منقطعة السند ولا يمكن قبولها باي حال من الاحوال بهذا السند.

اما السند الثاني فتضمن الرواة :

الراوي الاول: هو عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري الامامي المديني[٩٩]من ولد أبي أمامة بن سهل بن حنيف[١٠٠]كنيته أبو محمد[١٠١] وهو من اصحاب الامام الصادق[١٠٢] مات سنة ١٦٢هـ[١٠٣]،وهو ابن بضع وسبعين سنة.[١٠٤]

الراوي الثاني: هو عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو الانصاري، أبو محمد ويقال أبو بكر المدني[١٠٥] .توفي حدود الأربعين ومائة [١٠٦] وقيل مات سنة ١٣٥هـ وهو ابن سبعين سنة.[١٠٧]

وسلسة السند الثانية التي وردت عن الواقدي ايضاً منقطعة وفيها ارسال، فالاول والثاني كانوا متعاصرين بينهم ٢٧سنة، وتفصل اقل واحد فيهم اكثر من ٦٠سنة وهي حقبة كبيرة ولم يتحدثوا عن من حدثهم وبالتالي تكون الرواية موضع شك ولا يمكن قبولها بهذا الاسناد.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

سابعا: مدة غيبته (ص) عن المدينة

لم يحدد المؤرخون مدة غياب النبي(ص) عن المدينة عند ذهابه لدومة الجندل ولكن قالوا: ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لعشر ليال بقين من شهر ربيع الآخر[١٠٨]، ولما كان خروجه (عليه السلام) في ٢٥ ربيع الاول ، فتكون الفترة ٢٥ يوماً، وهذا لا يصح لانهم يقولون المسافة بينها وبين المدينة خمسة عشر يوماً[١٠٩] بسير الإبل[١١٠]فتكون فقط مسافة الطريق ثلاثون يوماً ذهاباً واياباً اضافة الى انه(عليه السلام) كان يسير في الليل ويكمن في النهار وهذا يتطلب وقت اكثر[١١١] ،ليس هذا فقط بل ان بعض المؤرخين قالوا: اقام بها اياماً يبعث السرايا[١١٢]،وبالتالي تكون المدة لو صحت تتجاوز الشهر بكثير، وحددها احد الباحثين بحوالي خمسين يوماً[١١٣]؟.

ونقول هل من الممكن ان يترك النبي(ص) المدينة كل هذه المدة ويذهب قاطعاً آلاف الكيلو مترات في وقت كان وضع الاسلام حرج ودولته لاتزال فتية ، وقريش واليهود يتربصون الشر بالمدينة واهلها وفترة غيابه اكثر من المدة التي قضاها في تبوك ؟بالمقابل لم نجدها حققت اي من الاسباب المعلنة التي ذكرها المؤرخون.

ثامنا: ويستبعد احد الباحثين ان يترك النبي (ص) المدينة ما يقارب شهراً كامل كما يدعي مؤرخو السيرة الى مكان بعيد جداً عن المدينة مسافة خمسة عشر يوماً والاخطار لازالت محيطة بها من الاعراب الحاقدين وهم لايزالون على الشرك وهم في رقابة دائمة للمسلمين ويتحينون الفرصة المناسبة للوقيعة بهم ومن يمنعهم من المدينة اذا غاب النبي (ص)عنها مع الف من اصحابه ، وفيها من المنافقين مايزيد عددهم عن المسلمين ، وكان في اتصال مباشر بقريش واحلافهم من المشركين ، فمن البعيد ان يتركها ليغزو اطراف الجزيرة المجاورة لحدود الشام في مثل هذه الظروف الا ان يكون مأموراً من الله سبحانه وتعالى بذلك والله اعلم بحقائق الامور.[١١٤]

ونتساءل هنا: هل حققت هذه الحملة نتائج تذكر سوى متاعب الطريق مقابل اسلام رجل واحد وسلب الماشية ؟!

تاسعا: لماذا يسلب النبي (ص) ماشيتهم مع انهم لم يدخلوا معه في حرب ؟وما الدافع وراء هذا السلب ؟ اليس هم نصارى موحدون ؟ وكيف له ان يمتلك اغنامهم وماشيتهم ؟

من غير الممكن رسول الله (ص) بهذه العظمة والسمو والشموخ يهجم على رعاة وزرّاع ! هذه ليست اخلاقه ،ولا تلائم شخصيته كقائد ميداني ذو اخلاق نبوية رفيعة المستوى[١١٥] وما هي الا من وضع الرواة فهم ينسبوا هكذا روايات لتكون متوافقة مع اعمال السلب والنهب لتبرير اعمال لاحقه.

عاشرا : كيف يسلب النبي (ص) ماشيتهم ثم يعود دون ان يتعرض الى أي مطاردات من قبائل دومة الجندل[١١٦]، لاسيما ان هذا الشهر وهو ربيع الاول الذي زعموا حدوث هذا التحرك العسكري يجتمع فيه اكبر تجمع قبلي تجاري من قبائلها وهم غسان وقضاعة وكلب والسكون وتميم لحضور السوق الذي يعقد موسمه في هذا الشهر من كل سنة.[١١٧]

حادي عشر: المعروف ان المراعي عادةً ما تكون قريبة من اصحابها خاصة اذ كانت من المواشي (الغنم والماعز) ، فهل كانت المسافة بين اهل دومة الجندل ومراعيها تعطي الفرصة الكافية لأهلها للخروج بنسائهم واطفالهم، بعد سماعهم خبر اخذ النبي(ص) لماشيتهم. [١١٨]

ثاني عشر: قال احد الباحثين: في ظل وجود اكبر تجمع قبلي في دومة الجندل من غير الاستراتيجية العسكرية ان يغزو نبينا الكريم في ذلك الوقت لذلك اكتفى بالهجوم على بعض

قطعانهم من الابل ثم العودة سريعاً[١١٩]؟ ونقول الا يعلم النبي(ص) بموعد هذا السوق ؟ والذي كان من اسواق العرب المشهورة قبل الاسلام ويرتاده اهل مكة.[١٢٠]

ثالث عشر :تمخض هذا التحرك عن اسلام رجل واحد من اهل دومة الجندل ،ولكن هذا الرجل لم يعرف اسمه ولم يكن له أي دور يذكر عند اهلها!؟رغم ان الرواية تذكر ان النبي(ص) عرض عليه الاسلام اياماً فأسلم[١٢١]؟ .

رابع عشر :يقول احد الباحثين في رواية الواقدي صناعة ماهره، فبينما كان النبي يتشوق ان يدنو من افوه الشام يشير اليه جمع من المسلمين ان في دومة الجندل فيها اشبه ما يكون بالعصابات وفيها كثير من العرب يخططون لغزو المدينة ،فتاتي حسابات البيدر مساوية لحساب الحب كما يقولون! فيسير اليهم بألف من المسلمين وبذلك يقضي على العصابات ويدنو من الشام في نفس الوقت ! وهذه صناعة واضحة.[١٢٢]

ونخلص الى القول :ان دولة المدينة لازالت فتية وأعدائها كُثر في الداخل والخارج ، كما ان النبي(ص) اتبع سياسة الدعوة الى الاسلام بالترغيب وليس بالترهيب . والإشكالات اعلاه تُضعف قبول روايات وقوع هذا التحرك

سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل عام ٦ هـ:

من الامور التي تثير الاستغراب ان يتكرر التوجه العسكري نحو دومة الجندل لاكثر من مرة ، وتأتي سرية عبد الرحمن كثاني تحرك نحوها ، مما يجعلنا نتساءل عن السبب في ذلك: هل هو للاهمية الكبيرة لها بالنسبة لدولة المدينة ؛ كيف ذاك وموقعها الجغرافي بعيد جداً ؟ فهي طرف في افواه الشام [١٢٣] و من ثم فإنها لا تشكل خطراً مباشراً على الرسول ودولته في المدينة في تلك الفترة ؟ وليس هناك دلاله على كونها تملك القوة العسكرية الكبيرة التي تهدد امن المدينة ؟، اذ لو صح ما ذكر في تحرك الرسول (ص) في عام ٥ هـ، فانه لم يجد مقاومة تذكر، وانهم هربوا وتركوا ماشيتهم[١٢٤]، وهذا يعني انهم لم تكن لهم قوة كافية في ذلك الوقت لها القدرة على تهديد دولة المدينة؛ اذن ما الداعي لتكرار كل هذه الحركات في اتجاه واحد ؟!

سنقف الان عند التحرك الثاني ونناقش تفصيلات الحدث كما جاء في الروايات الاقدم والتي اهمها روايتي ابن اسحاق والواقدي، اما باقي اضافات المتأخرين عنهم سيتم الاشارة لها ضمنا في محاور التحليل .

رواية ابن اسحاق :

قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح ، قال: سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا اعتم ، قال:

فقال عبد الله: سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم: وتحدث بامور ارشادية اوصى بها النبي(ص) ثم قال: "ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها، فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس[١٢٥] سوداء، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، ثم نقضها، ثم عممه بها، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوا من ذلك، ثم قال: هكذا يا بن عوف فاعتم، فإنه أحسن وأعرف، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء، فدفعه إليه، فحمد الله تعالى، وصلى على نفسه، ثم قال: خذه يا بن عوف، اغزوا جميعا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء "، قال ابن هشام: فخرج الى دومة الجندل.[١٢٦]

رواية الواقدي :

" حدثني سعيد بن مسلم بن قمادين عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فقال: وتجهز فإني باعثك في سريةٍ من يومك هذا أو من غدٍ إن شاء الله . قال ابن عمر: فسمعت ذلك فقلت: لأدخلن فلأصلين مع النبي الغداة فلأسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف . قال: فغدوت فصليت فإذا أبو بكر وعمر وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن بن عوف وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان أمره أن يسير من الليل إلى دومة الجندل فيدعوهم إلى الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن: ما خلفك عن أصحابك ، قال ابن عمر: وقد مضى أصحابه في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل فقال: أحببت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك وعلي ثياب سفري . قال: وعلى عبد الرحمن ابن عوف عمامةٌ قد لفها على رأسه . قال ابن عمر: فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فأقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فأرخى بين كتفيه منها ثم قال: هكذا فاعتم يا ابن عوف ! قال: وعلى ابن عوف السيف متوشحه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليداً . قال ابن عمر: ثم بسط يده فقال: يا أيها الناس اتقوا خمساً قبل أن يحل بكم ما نقض مكيال قومٍ إلا أخذهم الله بالسنين ونقصٍ من الثمرات لعلهم يرجعون وما نكث قومٌ عهدهم إلا سلط الله عليهم عدوهم وما منع قومٌ الزكاة إلا أمسك الله عليهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا وما ظهرت الفاحشة في قومٍ إلا سلط الله عليهم الطاعون وما حكم قومٌ بغير آي القرآن إلا ألبسهم الله شيعاً وأذاق بعضهم بأس بعض . قال: فخرج عبد الرحمن حتى لحق أصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل فلما حل بها دعاهم إلى الإسلام فمكث بها ثلاثة أيامٍ يدعوهم إلى الإسلام . وقد كانوا أبوا أول ما قدم يعطونه إلا السيف فلما كان اليوم الثالث أسلم

الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً وكان رأسهم . فكتب عبد الرحمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وبعث رجلاً من جهينة يقال له رافع بن مكيث وكتب يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أراد أن يتزوج فيهم فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بنت الأصبغ تماضر . فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ثم أقبل بها وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ". (١٢٧)

وسنناقش الحدث في محاور :

اولا: دوافع السرية :

لابد ان يكون لكل تحرك عسكري سبب مقنع يُخرج رسول الله(ص) من اجله الجيش لمعالجة امرٌ ما، قد يكون خطر يهدد المدينة او غيرها من الاسباب الاخرى، وسنتعرف على ابرز الاسباب التي نقلها المؤرخون حول بعث سرية بقيادة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل:

اولا: دافع ديني: وهو الدعوة الى الاسلام فقالوا: وكان رسول الله (ص) امره ان يسير من الليل الى دومة الجندل فيدعوهم الى الاسلام.(١٢٨)

وفي هذا بعض اشكالات نوضحها بنقاط:

١-عدد افراد السرية ٧٠٠ شخص عدد كبير يتنافى مع السبب المعلن للدعوة الذي يفترض ان يكون عدد محدود وشخوص معروفة لها تاثيرها بالمجتمع المتلقي للدعوة .

٢- بُعد المنطقة عن دولة المدينة! فهي كما يذكر المؤرخون من افواه الشام فليس من المعقول ان يبدء الرسول (ص) دعوته الى الاسلام خارج المدينة المنورة من اطراف الشام وليس من بداياتها.

٣-عند متابعة احداث السرية نجد ان المؤرخين يذكرون ان عبد الرحمن بن عوف بقي ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام ولم يسلموا ! وقد كانوا أبوا أول ما قدم يعطونه إلا السيف ، وفي اليوم الثالث أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً(١٢٩)،ولم يبين لنا النص نوع الدعوة التي استمرت ثلاثة ايام هل هي قتال بالسيف؟ ام دعوة سلمية؟ ام ماذا؟ ونرى من خلال السياق ان الدعوة كانت تحت تأثير السيف والا لماذا رفضوا اول يوم وقالوا بيننا السيف ؟! وان اسلامهم في اليوم الثالث ربما كان خشية من القتل .

ونقول هل من المعقول ان يُفرض الاسلام على النصارى بالقوة والقهر ؟! اليس ذلك يناقض الاوامر الآلهية الصريحة في القرآن ومنها: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ فَمَن يَكۡفُر بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِن بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.(١٣٠)

ثانيا: دافع عسكري : فقد ذكر المؤرخون ان النبي (ص) امر عبد الرحمن بن عوف عند خروجه بان يقاتل من كفر بالله . ولنا ان نسأل هل كان اهل دومة الجندل كافرين بالله ؟ ام انهم نصارى موحدون لا يعبدون غير الله؛ اذن ما سبب الدعوة لقتالهم ؟.

ثالثا: دافع اجتماعي: اذ روي ان النبي (ص)قال لعبد الرحمن بن عوف ان استجابوا لك تزوج بنت ملكهم فتزوج تماضر بنت الأصبغ بن عمرو ملكهم وهي أم أبي سلمة ثم جاء بها الى المدينة[١٣١]،وقيل ان عبد الرحمن بن عوف كتب إلى رسول الله (ص) مع رافع بن مكيث أنه يريد أن يتزوج فيهم ، فكتب إليه أن تزوج تماضر ابنة الأصبغ.[١٣٢]

ويظهر ان هذا الزواج لا يمكن القبول بوقوعه في وقت تلك السرية وذلك للأسباب الاتية:

١– لم ترد في الرواية الاقدم قصة زواج عبد الرحمن بن عوف من تماضر بنت عمرو الكلابية[١٣٣] ووردت في الروايات اللاحقة

٢– بالرجوع الى ترجمة ابي سلمة ابن عبد الرحمن الوحيد الذي لم تلد غيره من زوجته تماضر بنت الاصبغ[١٣٤] نرى كان مولده سنة بضع وعشرين [١٣٥]ولم يسمع من ابيه شيئا[١٣٦]،وحديثه عنه مرسل لانه مات وهو صغير[١٣٧]،ذو اربع سنوات[١٣٨]،فأبوه مات سنة ٣٢هـ،فتكون ولادته سنة ٢٨هـ مات سنة اربع وتسعين او اربع ومائة[١٣٩] وقد اخطأ احد الباحثين في حساباته عندما قال: تبين انه ولد سنة اثنين وعشرين تقريباً، وبهذا يكون ابو سلمة لم يولد الا بعد ستة عشر عاماً من زواج ابويه[١٤٠] والواقع انه لم يولد الا بعد ٢٢عاماً ! مما يرجح ان هذ الزواج لم يحصل في دومة الجندل سنة ٦هـ.

٣– ان قولهم بان الرسول(ص)اوصى عبد الرحمن بن عوف بان يتزوج ابنة ملكهم ان اطاعوه ربما غير صحيح كون هذه الوصية لم نجدها في اي تحرك آخر من التحركات الداخلية او الخارجية ، كما لو سلمنا بالرواية الثانية فان بعد المسافة تجعل من الصعب تصديقها فالمسافة بينها وبين المدينة خمسة عشر يوماً قطعها عبد الرحمن وجيشه ثم مكث ثلاث ايام يدعوهم الى الاسلام وبعدها ارسل رافع بن مكيث الى رسول الله(ص)يخبره بانه يريد الزواج منهم ، فكتب اليه ان يتزوج ابنة ملكهم وهذه المدة الزمنية التي قضاها رافع بين دومة الجندل والمدينة ثلاثين يوماً على اقل تقدير، ولو اضفنا لها ثمانية عشر يوماً يكون المجموع ٤٨ يوماً ، وهي مدة كبيرة جداً لا يمكن لجيش تعداده سبع مئة مقاتل البقاء كل هذا الوقت ، لان تجهيزه بالطعام والشراب يحتاج تكاليف باهضة ،كما ان هناك اشارة اخرى ان النبي (ص)ارسله في الشهر نفسه في ثلاث انفس لينظر الى خيبر واحوال اهلها [١٤١]

٤– ربما أُريد من وضع هكذا رواية التجذير لما حصل فيما بعد رحيل النبي (ص) من انتهاك للحرمات وسبي النساء ، باعتباره عمل مشروع ومن حق الخليفة وجنوده ان يفعل ما يشاء في البلدان المفتوحة بدأً من التعرض لحرم مالك بن نويرة وما جرى في حروب الردة المزعومة..

ثانيا: اختيار قائد السرية: لم يذكر المؤرخون سبباً واحداً لاختيار النبي (ص) عبد الرحمن ابن عوف قائدا لهذه السرية ؟ واكتفوا بالقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فقال: وتجهز فإني باعثك في سريةٍ من يومك هذا أو من غدٍ إن شاء الله"[١٤٢] ويبدو ان ابن عوف تخلف عن الخروج مع اصحابه الذين خرجوا في السحر وعسكروا في الجرف[١٤٣]، وعندما سأله النبي (ص) عن سبب تخلفه عن الخروج مع اصحابه، قال: احب ان يكون اخر عهدي بك يا رسول الله، فهل كان صادقا ام انه هذا مجرد عذر اختلقه لأنه لم يكن مستعداً للخروج لانه كما سيأتينا لم يكن تواقا للقتال؟ فأراد النبي (ص) ان يشجعه ويكسر حاجز الخوف لديه، ويقوي عزيمته، فدعاه واقعده بين يديه ونفض عمامته التي كان معتما بها وعممه بعمامة سوداء وارخى منها بين كتفيه ثم قال له: هكذا فأعتم يا بن عوف[١٤٤] فانه اعرف واحسن[١٤٥]، وقد قام بعض المؤرخين بتغيير الرواية الاصلية وحذف الجزئية المتعلقة بتخلف عبد الرحمن الى اليوم الثاني وتساؤل النبي (ص) عن سبب تخلفه.[١٤٦]

وقد تضافرت كتب الحديث والتفسير والسير على ان عبد الرحمن بن عوف لم يكن من التواقين للقتال والجهاد في سبيل الله و انما كان من الذين يطلبون متاع الدنيا كما وصفتهم الاية القرانية: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفُّوٓاْ أَيدِيَكُم وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيهِمُ ٱلقِتَالُ إِذَا فَرِيق مِّنهُم يَخشَونَ ٱلنَّاسَ كَخَشيَةِ ٱللَّهِ أَو أَشَدَّ خَشيَة وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبتَ عَلَينَا ٱلقِتَالَ لَولَآ أَخَّرتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَل قَرِيب قُل مَتَٰعُ ٱلدُّنيَا قَلِيل وَٱلأٓخِرَةُ خَير لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[١٤٧]، " فقد ورد في التفاسير سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول الله إنا كنا في عز و نحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة فقال إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله إلى المدينة أمرنا بالقتال فكفوا فأنزل الله عز وجل ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ".[١٤٨]

وهذا الحديث صحيح الاسناد [١٤٩]وصحح سنده الالباني[١٥٠]. الا ان محمد عبده قال: " انني اجزم ببطلان هذه الرواية مهما كان سندها ؛لاني ابرِّئُ السابقين الاولين كسعد وعبد الرحمن مما رموا بهِ، وهذه الاية متصلة بما قبلها فان الله تعالى امر بأخذ الحذر والاستعداد للقتال والنفر لهُ ، وذكر حال المبطئين لضعف قلوبهم "، ثم يسترسل محمد رشيد رضا في بيان سبب استنكار استاذه

محمد عبده نزول الاية في بعض كبار الصحابة المشهود لهم بالجنة وما استحقوها الا بقوة الايمان ، والعمل والاذعان ، وجعلها في المبطئين على الوجه الذي اختاره فيهم وهو انهم ضعاف.[١٥١] ونقول طرحهم هذا يخالف الضوابط والشروط التي وضعوها هم والتزموا بها ثم يخالفونها من اجل عدم المساس ببعض الصحابة الذين نزلت الايات القرآنية تبين حقيقة اعمالهم وتثاقلهم عن امر رسول الله (ص) بدعوى انهم من المبشرين بالجنة ؟ !.

ثالثا: وصايا النبي (ص) الى عبد الرحمن بن عوف :

الملاحظ_ان الوصايا التي اوردها المؤرخون على ان النبي (ص) اوصى بها عبد الرحمن بن عوف قبل ان يخرج لدومة الجندل تتكرر في اكثر التحركات العسكرية ، ففي رواية عن ابن عمر قال ... اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليداً . قال ابن عمر: ثم بسط يده فقال: يا أيها الناس اتقوا خمساً قبل أن يحل بكم ما نقض مكيال قومٍ إلا أخذهم الله بالسنين ونقصٍ من الثمرات لعلهم يرجعون وما نكث قومٌ عهدهم إلا سلط الله عليهم عدوهم وما منع قومٌ الزكاة إلا أمسك الله عليهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا وما ظهرت الفاحشة في قومٍ إلا سلط الله عليهم الطاعون وما حكم قومٌ بغير آي القرآن إلا ألبسهم الله شيعاً وأذاق بعضهم بأس بعض" .[١٥٢]

ونحن هنا وفي كل مرة نضع استغرابنا من تضمين مفردة "اغز" على الرغم من ان بعضهم اورد مكانها مفردة "اغد"[١٥٣]ولا نعرف هل هي تصحيف ام ان الاصرار على تضمين مفردة الغزو مقصودة لتشريع اعمال عدوانية لاحقه حرص رواة السلطة على التجذير لها في العهد النبوي ، وقطفوا ثمار ذلك في العصور اللاحقة .

رابعا: اسلام الاصبغ: تساءل احد الباحثين "لا نعرف خلفية تأخر الاصبغ ثلاثة ايام في اعتناقه الاسلام كما ليس بين ايدينا ما يوضح سبب هذا التغيير في دين هذا الرجل النصراني ،ذلك انه من الصعب ان يتم النظر الى هذا الامر من منظور ديني بحت ، خصوصاً فيما يتعلق بالزعماء والقادة السياسيين ، والاصبغ زعيم في قومه ،وقد لحق به قومه عند اعتناقه الاسلام ، وفقاً للرواية التاريخية.[١٥٤]

ويمكن ان نضيف هنا :

١- الاصبغ بن عمرو لم نجد من يترجم له! والظاهر انه لم يفد على النبي (ص) فهو تابعي .[١٥٥]

٢- تقول الرواية اسلم معه ناس كثير؟ من هم هؤلاء الناس ؟ ماذا كان موقفهم من التحركات اللاحقة هل كان لهم دور في مؤتة ؟ ام في تبوك ؟ على اعتبار انهم مسلمون ؟ ما هي ردة الفعل من قبل اكيدر والروم على تبديل دين النصارى ؟

٣- يلاحظ: ان النبي (ص) قد عبر عن الأصبغ بن عمرو بكلمة " ملك "، مع أنه مجرد زعيم قبيلة ، ولا يمكن وصف رئيس القبيلة بهذا الوصف.(١٥٦)

خامسا: هناك اشكالات اخرى حول هذه السرية يمكن ايجازها بنقاط :"

١-تفتقر السرية للتجهيز المسبق فقولهم ان النبي (ص) قال لعبد الرحمن بن عوف "تجهز فإني باعثك في سريةٍ من يومك هذا أو من غدٍ إن شاء الله"(١٥٧)، نعتقد ان يومين غير كافية لتجهيز جيش قوامه ٧٠٠ شخص سيقطعون مسافة بعيدة ،عكس ما حدث في مؤتة وتبوك من الدعوة للتبرع و الاستنفار المسبق للجهاد.

٢- نلاحظ ثمة غموض في احداث السرية خاصة في خروجهم، اذ لم تتوفر معلومات كافية عن تعامل قائد السرية و افرادها مع اهل دومة الجندل!.

٣- ان هيمنة الإسلام لم تصل الى تلك المناطق ، ليرضى النصارى من بني كلب بدفع الجزية ، مع قربهم من الشام ، ومع وجود أكيدر في دومة الجندل ، ومع كون المحيط كله لا يدين بالإسلام ، ولا يرضى بدفع الجزية(١٥٨)،كما ان الجزية لم تكن قد فرضت على النصارى في ذلك الوقت وانما شرعت في سنة ٩هـ قبل تبوك .(١٥٩)

٤- شكك احد الباحثين في أصل حدوث هذه السرية . وذلك لأن بينها وبين دمشق خمس ليال ، وتبعد عن المدينة حوالي خمس عشرة ، أو ست عشرة ليلة ، وهي طرف من أفواه الشام ،و استبعد: أن يخاطر النبي (ص) بأصحابه ، فيرسلهم إلى هذه المسافات البعيدة ، وإلى أناس لم يظهر الوجه والمبرر لأن يقصدهم بجيوشه هذه.(١٦٠)

٥- والذي يثير الاستغراب ان عبد الرحمن بن عوف بعد سنة واحدة فقط وبعدد اقل من الجيش يحقق انجازات اكثر من النبي(ص)الذي اسلم على يده رجل واحد وسلب ماشيتهم ورجع ! في حين اسلم على يد عبدالرحمن ناس كثر ووفقه الله للزواج من ابنة ملكهم؟! أي مؤهلات تلك التي يمتلكها عبد الرحمن بن عوف؟ لم تتوافر في شخص النبي (ص) ؟!

وبعد كل ما ذكرناه هل يمكن القول :ان هذه السرية ربما تكون من مختلقات الرواة ؛لاسيما انه روايتها جاءت من طريق واحد وهو محل شك ولعل واضعوها اردوا من هذا الوضع:

١-ايجاد فضيلة لعبد الرحمن بن عوف.

٢-اعطاء مشروعية لأعمال عدائية لاحقة.

التحرك العسكري الى دومة الجندل سنة ٩هـ :

ويعاود النبي (ص) توجيه جيشا اليها في العام التاسع للهجرة ، وهنا يثار السؤال ذاته: ما الداعي لذلك ؟ بل انه هنا يوصي السرية بالهجوم بغتة واسر الملك كما سيأتينا ولكن لم تشر النصوص الى دوافع مقنعة .

تاريخ السرية :

بعد ان وصل النبي(ص) الى تبوك أقام أياما حتى صالحه أهلها ، ونفذ خالد ابن الوليد إلى دومة الجندل[١٦١] وقيل لما توجه قافلاً إلى المدينة بعثه اليها[١٦٢]في رجب[١٦٣]وقيل في شوال[١٦٤] سنة تسع[١٦٥]بعد إسلام خالد بن الوليد بعشرين شهرا.[١٦٦]

والمعلوم بحسب الروايات ان النبي (ص) توجه في شهر رجب الى تبوك والمسافة بين المدينة وتبوك خمس عشر يوماً[١٦٧] كما انه اقام عشرين ليلة فيها[١٦٨] فمن المحتمل ان يكون شهر صفر قد انقضى بين السفر و الاقامة ، لذا قد يكون من المستبعد ان يكون شهر رجب مناسباً لبعث هذه السرية.

كما ان القول بان البعث كان في شهر شوال الذي يفصله شهرين عن صفر بينما المدة التي قضاها النبي(ص) لا تتجاوز ٥٠ يوم فهو الاخر غير دقيق ، ربما كان المؤرخ متوهماً في النقل لاسيما انه انفرد بذكر تلك الرواية . لذا نجد ان التوقيتات المذكورة غير دقيقة.

التسمية :

اورد الواقدي[١٦٩] الحادثة تحت عنوان " غزوة اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل" ولكن كيف تصح هذه التسمية والنبي (ص) لم يكن قائدا فيها ؟ وهناك من المؤرخين من سماها سرية[١٧٠] ، كما وردت بتسمية البعث حيث قيل "بعث رسول الله (ص) بعثا إلى دومة الجندل[١٧١]، وقيل جيشاً. [١٧٢]

قيادة التحرك :

لم يتفق المؤرخون على شخصية محددة لقيادة هذا التحرك ليس هذا فقط بل انهم اشركوا اكثر من شخص في قيادته، و رغم ان الشهرة طالت خالد بن الوليد فعرف التحرك باسمه الا اننا نجد ان الروايات نسبته الى آخرين كما سيأتينا الان :

١– ان القائد هو خالد بن الوليد .[١٧٣]

وهنا لابد من طرح سؤال حول تكليف خالد بقيادة الجيش :انه بالرغم مما يتمتع به خالد بن الوليد من حنكة عسكرية الا ان النبي(ص) لم يختاره من الثلاثة الذي نصبهم امراء في مؤتة[١٧٤]، وربما لأنه كما قال عنه الخليفة عمر[١٧٥] :سيفه فيه رهق[١٧٦] ، ودليل ذلك انه فشل

في مهمتان قريبتان من هذا التاريخ الاولى عندما ارسله النبي (ص) الى بني جذيمة سنة ٨هـ، حيث تبرأ النبي(ص) مما قام به مع بني جذيمة حتى قال: اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد[١٧٧]. والاخرى في نفس السنة في مؤتة التي انهزم فيها وعيروه الناس مع انه لم يؤمر من قبل النبي (ص) بل هو امر نفسه .[١٧٨]

وربما جاء ذكر خالد هنا بقصد ، او لعدم الدقة في النقل ، اذ ان بعض المؤرخين خلطوا بين هذه الحادثة وبعث الخليفة ابي بكر له سنة ١٢ هـ فقال: ان النبي (ص) وجه خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك على سرية الى دومة الجندل "فقتله" [١٧٩]. رغم ان النص يقول انه اسره واتى به النبي (ص). وانه في عام ١٢ هـ في زمن الخليفة ابي بكر كان قد قتله .[١٨٠]

٢– أن القيادة اسندت الى ابي بكر وخالد بن الوليد معا: فكان أبا بكر على المهاجرين ، وخالد بن الوليد على الاعراب و قال: "انطلقوا فإنكم ستجدون أكيدر دومة يقنص الوحش فخذوه أخذا وابعثوا به إلي ولا تقتلوه وحاصروا أهلها"[١٨١]،واستغرب احد المؤرخين من ذكر ابي بكر هنا وقال: "وذكر أبي بكر في هذه السرية غريب جدا لم يتعرض له أحد من أئمة المغازي التي وقفت عليها "[١٨٢]، ونعتقد ان ذكره وحتى ذكر خالد هنا ربما جاء لتبرئتهما من حادثة اغتيال النبي(ص) في العقبة والتي حدثت بعد رجوعه من تبوك[١٨٣] على اعتبار انهما كانا في هذا البعث .

ونعتقد ان هذا الرأي غير صحيح ايضا ، وجاء تماشياً مع رواية اكيدر يصيد البقر والتي هي للخيال اقرب منه الى الواقع.

٣– ان النبي (ص) ارسل الزبير ابن العوام ، وسماك بن خرشه[١٨٤]: فلما صار بين رسول الله (ص) وبين أكيدر مرحلة قال :تلك العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين إلى باب قصر أكيدر فخذاه وائتياني به[١٨٥]،فذهبوا في عشرين من أصحابه إلى باب قصر اكيدر وأمرهم بان يأتيانه به أسيراً ،فقال الزبير: يا رسول الله كيف نأتيك به وهو محصن بقصره وتحيطه الجيوش وحشمه إلف ومائتان عبد وامه وخادم ؟فقال رسول الله (ص) تحتالان عليه فتأخذانه ، قال: يا رسول الله وكيف نأخذه في هذه الليلة المقمرة والصحراء الملساء ونحن لا نخفى في الصحراء ، فعلمهم رسول الله سر يتغلبان به على عدوهم وهو الصلاة على محمد وال محمد بشرط اعتقادكم ان افضل آلهِ ، هو علي ابن ابي طالب ، وتعتقد أنت يا زبير خاصة انه أينما يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ، ليس لأحد ان يتقدمه وإذا فعلتم ما إمرتكم به سيبعث الله الغزلان والاوعال إلى بابه فتحك قرونها به.[١٨٦]

وهذه الروايه فيها من الغرابة ما يدعو للتوقف عندها، ونسجل ملاحظاتنا عليها بشكل نقاط :

أ– الرواية في تفاصيلها تتشابه كثيرا مع الرواية التي اعطت لخالد بن الوليد قيادة السرية وكلا الروايتين تتضمن احداثا هي اقرب للخرافة فيما يخص ما امر به النبي من استخدام الحيلة !، وكيفية اسر اكيدر ، وعلمهما بعدد حرسه بالدقة ، وغيرها من الاشكالات التي سنقف عنده تفصيلا لاحقا لتشابه الاحداث.

ب – رغم اننا لا ننكر اثر الاذكار الالهية وفضل الصلاة على النبي واله ، ولكننا نعتقد انها هنا وظفت بقصد غير موفق من قبل الراوي ، والا فما علاقة الذكر باتمام هذه المهمة المشفوعة بالغدر والحيلة مما لا يليق بخلق النبي الخاتم ؟!

ج– كأن الرواية تريد التجذير لما حذر به النبي من مخالفة الزبير لأمير المؤمنين عليه السلام ، وما جرى لاحقا من احداث نقض البيعة وخروجه لحربه في واقعة الجمل . لكن التوظيف هنا ايضا لا ربط فيه ولعله قد وضع واضيف عمدا ، والامام عليه السلام لا يحتاج هكذا تلفيق ، فالأدلة كثيرة جدا على انه صاحب حق في تلك الحرب وفي غيرها ، فالحق يدور معه حيث دار.[١٨٧] واما عن موقف الزبير فهو نفسه قد ندم وانسحب من الحرب في وقتها لما ذكّره الامام عليه السلام بوصايا واحاديث النبي (ص) .[١٨٨]

٤– هناك من قال ان النبي(ص) ارسل جيش[١٨٩] الى اكيدر ولم يسم قائداً له فبعث إليه اكيدر بجبة من ديباج منسوج بالذهب فلبسها رسول الله (ص) فجعل الناس ينظرون إليها و يلمسونها فقال النبي (ص)أتعجبون منها قالوا: ما رأينا ثوبا قط أحسن منه قال فوالله لمناديل سعد في الجنة أحسن مما ترون .[١٩٠]

وربما يمكن ترجيح هذا القول فلا اشكال ان يرسل النبي(ص) سرية من تبوك الى اكيدر ولكنها لم تصل الى هناك لان اكيدر سبقهم بعد ان رأى الاسلام يضرب في انحاء الشام فجاء الى النبي(ص) واعلن قبول الاسلام فقال: فاني مقر بالذي هو علي من الحق، واهدى له ديباج منسوج بالذهب وطلب منه كتاب امان على ارضه وماله فكتب له. [١٩١]

عدد وعدة البعث :

تتراوح اعداد البعث بين القلة والكثرة ! فحينما نجد في رواية ان رسول الله (ص) يبعث خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارساً إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل، نجد ان خالد يعترض على هذا العدد ويعتبره قليل فيقول: "يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وإنما أنا في أناس يسير، وما هون الامر عليه قول رسول الله (ص) ستجده يصيد البقر فتأخذه[١٩٢]، وفي رواية اخرى نجد ان العدد المرسل لتلك المهمة عشرين فارساً"[١٩٣]، وهو عدد قليل جداً

ولكن مع ذلك هو موافق للمهمة الموكلة اليهم التي تكاد تكون محسومة وهي القبض على ملك الدومة وهو يصيد البقر في البرية ، فيما لو فرضنا جدلا بوقوعها وبغض النظر عن التفصيلات غير المقبولة نجد هذا العدد يبدو اكثر قبولا .

سير الاحداث:

ومما روي في احداث بعث رسول الله (ص)جيش الى دومة الجندل ، انه بعث خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارساً الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وهو ملكهم وكان نصرانياً ، فقال خالد كيف لي به وهو في بلاد كلب وانا في رجال يسير[١٩٤]، ونعتقد ان اربعمائة وعشرين فارساً ليس بالعدد اليسير كما يقول خالد ؛ لاسيما ان عبد الرحمن بن عوف كما يذكر المؤرخون قبل هذا التاريخ بثلاث سنين ذهب اليها في سبعمائة رجل وقد اسلموا وتزوج ابنة ملكهم[١٩٥] ، وبهذا من المفترض ان تكون مهمة خالد بن الوليد سهلة بهذا العدد في ظل وجود قاعدة اسلامية ومصاهرة لملكهم[١٩٦]؟.

نقل في روايات عديدة تخص الحادثة قصة اقرب ما تكون للخيال اذ روي : "عن عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله (ص) بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا على دومة وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين وفى ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فأتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال لا والله قالت فمن يترك مثل هذا ؟ قال لا أحد ، فنزل فأمر بفرسه فاسرج ، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان ، فخرجوا معه بمطارفهم[١٩٧] فتلقاهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه حسان ، وكان عليه قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه ، ثم إن خالدا قدم بالأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله فرجع إلى قريته ".[١٩٨]

وهذا الرواية يثار حولها اشكالات اهمها :

١– لم توضح لنا هذه الرواية ولا غيرها لماذا يأمر النبي (ص) ان يؤتى بأكيدر اسيرا؟ بأي ذنب ؟ ولماذا ؟ هل ارتكب جرما ؟ هل ارسل له النبي مسبقا وتمنع من الاجابة ؟ لماذا هذا الموقف منه ؟ وهل يصح نسبة ذلك للنبي (ص) ، وهو الذي لا يُباديء بحرب حتى مع من قصد حربه ، و الادهى من ذلك ان ينسب الرواة للنبي –كما مر بنا– لما استصعب القادة اسر اكيدر انه قال :" تحتالان عليه فتأخذانه" فهل يعقل ذلك؟

٢- ان الوعد الذي اعطاه النبي(ص) لخالد بانه يجده يصيد البقر لا يستوجب خروج الكم الهائل من الجيش ؛لاسيما ان المهمة لم تكن قتالية بل كانت عملية خاطفة للقبض على اكيدر والقدوم به الى رسول الله(ص) .

٣- كيف وصلت خيل خالد إلى حصن أكيدر، حتى رأوا أكيدر وامرأته على السطح وحركاتهما، ووقفت تلك الخيل الكثيرة جداً بأصحابها، ولم تصهل ولم تحمحم، ولم يسمع صوت وقع حوافرها في ليل يهيمن عليه السكون، وتكون الأصوات فيه أوضح مما تكون عليه في النهار[١٩٩]، وقد تنبه الرواة لهذه الملاحظة ، فأدرجوا في كلامهم عبارة: لا يصول منها فرس ولا يجول.[٢٠٠]

٤- يقول بجير بن بجره فأخذنا اكيدر وقتلنا أخاه كان قد حاربنا وعليه قباء ديباج ، فبعث به خالد إلى النبي (ص) فلما أتيناه أنشدته :

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك عائدا عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد[٢٠١]

زاد فيه غيره وليس في روايتنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس ولا سن[٢٠٢]، وقيل انه شهد القادسية استشهد فيها واتت عليه تسعون سنة ما تحرك له سن ولا ضرس ببركة دعاء النبي(ص)[٢٠٣]؟.

ونقول ان الوضع والتزوير في هذه الرواية واضح للعيان فعند حساب المدة بين دومة الجندل ٩هـ والقادسية ١٤هـ[٢٠٤] لا تتجاوز الخمس سنوات، في حين لم تذكر لنا كتب السير عمر بجير بن بجرة او سنة ولادته ولا وفاته الا انه من المؤكد انه كان في بعث دومة الجندل سنة ٩هـ مقاتلاً ، فلابد انه كان شاباً يقوى على القتال و قد لا يتجاوز عمره ستين عاماً ، فكيف أتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس ولا سن وهو بعد خمس سنوات استشهد في القادسية ؟ وهل كانت الدعوة بأثر رجعي! واراد احد المؤرخون المتأخرون ان يعالج الموقف فقال اتى عليه سبعون سنة[٢٠٥] ؟

٥- اما من ناحية السند فهو لا يخلو من اشكال ايضا: اذ جاء اول ذكر لهذه الرواية بسند مُختَلط "قالوا"[٢٠٦]، ثم ذكرها ابن أسحاق بسند مرسل[٢٠٧] ينتهي بعبدالله بن ابي بكر المتوفى سنة خمس وثلاثين ومئة ،وعمره سبعون سنة[٢٠٨]، فيكون قد ولد بعد خمس وخمسون سنة من هذه الحادثة .

كما انها جاءت بسند غريب رواه ابو المعارك الطائي واسمه الشماخ بن المعارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة[٢٠٩] قال: حدثني أبي عن جدي ،عن ابيه بجير بن بجرة ، قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي (ص) الى اكيدر وذكر الحديث [٢١٠]وهذا الحديث

أخرجه بن السكن وأبو نعيم من هذا الوجه وأبو المعارك وآباؤه لا ذكر لهم في كتب الرجال[٢١١]،وقال احد علماء الجرح والتعديل سألت ابي عن هذا الحديث الذي يرويه مجموعة من الرواة منهم ابن اسحاق وعثمان بن ابي سليمان فقال: "اول الحديث كلام اظنهُ من كلام عثمان بن ابي سليمان ، وفي اخره خبر ايضاً من كلام ابن اسحاق والحديث انما هو: أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب يملقُ مخوص بالذّهب[٢١٢]، مما يعني انه لا توجد رواية مسندة وموثوقة توثق هذه الحادثة وكل ما قيل هو حكايات عابره تفتقر الى المصداقية، ولا نستبعد وجود القصدية الروائية فيها وهو التجذير لقيادة بطولية للقادة الذين نسب لهم قيادتها في زمن النبي(ص) ، فضلا عن شرعنة اعمال السلب والحيلة والغدر في الحروب.

وبهذا يمكن القول ان احداث هذا التحرك المذكورة اعلاه ، ربما تكون من وضع الرواة .وهنا ربما يرجح النص القائل: ان اكيدر هو من جاء الى النبي(ص) بعد ان ارعبته قوة النبي(ص) في تبوك؛ لاسيما ان تبوك قريبة من دومة الجندل[٢١٣] وهذا ما اكدته رواية قيس بن النعمان السكوني[٢١٤] اذ روى قائلا:" خرجت خيل لرسول الله وسمع بها أكيدر ، فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أن خيلك انطلقت، وأني خفت على أرضي ومالي، فاكتب لي كتاباً لا تعرض لهُ، ولا لشيءٍ هو لي، فإني مقرّ بالحق الذي هو عليَّ ،فكتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتاباً[٢١٥]، وأخرج اكيدر قباءً منسوجاً بالذهب مما كان كسرى يكسوهم، فقال: يا رسول الله اقبل عني هذا، فإني أهديته لك، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): " ارجع بقبائك ، فأنهُ ليس احد يلبس هذا في الدنيا الا حرمهُ في الاخرة " . [٢١٦]

وزاد في الرواية بعض المتأخرين وقالوا: بان اكيدر رجع للنبي(ص) وقال له نحن اهل بيت يشق علينا ان يرد علينا هديتنا ، فقبلها منه وقال له ادفعها لعمر ، فبكى عمر وظن انه قد لحقه شيء ، فاخبره النبي (ص) بانه بعث بها اليه ليبيعها ويستعين بثمنها وليس ليلبسها.[٢١٧]، وهذه الزيادة لم ترد في الرواية الاصلية.

وهذه الرواية التي اغفلها كثير من المؤرخين ولم تجد صدها في كتب السيرة رغم انها رواية صحيحة السند[٢١٨] والمتن ولم نجد من ضعفها او طعن في صحتها ويمكن مناقشتها لبيان ذلك:

اولاً: السند

١–الرواية الاقدم جاءت: حدثنا محمد بن بشر أخو خطّاب ،نا جعفر بن حميد، نا عبيد الله بن اياد، عن ابيه ، عن قيس بن النعمان.[٢١٩]

ومحمد بن بشر بن مطر أبو بكر البغدادي الوارق، أخو خطاب ثقة [٢٢٠] صدوق لا يكذب، مات سنة خمس وثمانين ومائتين في شهر رمضان[٢٢١]، اما جعفر بن حميد الكوفي أبو محمد ثقة

من العاشرة [٢٢٢] ذكره ابن حبان بالثقات [٢٢٣] وهو من رجال الصحاح الستة واحتج به مسلم في صحيحه (توفي سنة ٢٤٠هـ) [٢٢٤]، وعبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي ثقة[٢٢٥] وكان عريف قومه[٢٢٦] ، احتج به مسلم وغيره وهو قوي الحديث توفي سنة تسع وستين ومائة[٢٢٧]،اما ابيه وهو اياد بن لقيط السدوسي الكوفي من علماء التابعين وثقاتهم[٢٢٨]،والراوي الاخير هو قيس بن النعمان العبدي ابو الوليد وهو صحابي نزل الكوفة [٢٢٩]،من بني القيس الذين وفدوا على النبي (ص) وروى عنه[٢٣٠]،وقيل رواه ابو يعلى الموصلي بسند صحيح [٢٣١]وصححه البوصيري[٢٣٢] وقوى اسناده ابن حجر.[٢٣٣]

ثانياً: المتن

ومتن الرواية لم نجد من يطعن به او يضعفه الا انه في الجزء الاخير منها طعن فيه احد الباحثين واعتبره وهم في المتن بلفظ: "فأني اهديته لك فقال النبي –صلى الله عليه وسلم_ ارجع بقبائك فانه ليس أحد يلبس هذا في الدنيا الا حرمه في الآخرة فالصحيح انه قبلها كما في الصحيح وغيره"[٢٣٤]، وهو اعتراض منطقي، وهذا الجزء الاخير في الرواية ربما أُقحم فيها او غيروا في معناه؛ لاسيما ان احد المؤرخين ذكر نفس الرواية ولم يذكر فيها تلك الزيادة.[٢٣٥]

ونعتقد ان الاضافة كانت مقصودة لتبين ان اكيدر لم يسلم ولم يقبل النبي(ص) هديته مع ان الرواية واضحة تبين ان اكيدر اقر بالإسلام بقوله " فإني مقرّ بالحق الذي هو عليّ"[٢٣٦]،وان النبي (ص) قبل هديته وكانت كما قيل ثوب حريرٍ ، قال: فأعطاه علياً(عليه السلام) فقال" شققه خمراً بين النسوة"[٢٣٧] وقيل ديباج منسوج بالذهب وجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال لهم اتعجبون من هذا، فقالوا يا رسول الله ما رأينا افضل منه فقال: والذي نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة افضل مما ترون [٢٣٨] وطلب من النبي(ص) ان يكتب له كتاب لن يتعرض له احد[٢٣٩]، والكتاب الذي ورد في كتب السير خير دليل على اسلام اكيدر.

كما ان في الرواية عبارة "بلغني ان خيلك انطلقت " تشير الى ان اكيدر كانت له عيون ترصد تحركات النبي(ص) وتوافيه بالأخبار التي تخص تحركات النبي(ص) في تبوك وبعد ان احس بالخطر، قدم على النبي واسلم[٢٤٠]،لذلك عدّ احد الباحثين وفادة اكيدر على النبي(ص) في تبوك ضمن وفادات القبائل ، وان كانت عند بعض المؤرخين وفادة اجبارية يسمونها أسراً ، الا انها في الحقيقة تعد وفادة ، بدليل ان النبي(ص) كتب له كتاباً وعاهده[٢٤١]، وهذه اشارة واضحة لتضعيف رواية اسره ، وترجيح رواية السكوني كما اسلفنا .

كتاب النبي(ص) الى اكيدر

مما يلاحظ على اهل دومة الجندل الغموض في الزعامة السياسية وكثرة الزعماء وربما كان في وقت واحد اكثر من زعيم او ملك ، لذلك كثُرت الروايات في السرايا والكتب المرسلة اليهم ،وفي من وفد على النبي(ص) منهم، ليس هذا فقط بل ان المؤرخين اختلفوا في تحديد ديانتهم ،فنجد في المرويات بان النبي(ص) ارسل اليهم في سنة ٦هـ عبد الرحمن بن عوف يدعوهم للإسلام و اسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً وهو راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينة.[٢٤٢]

وهنا من المفترض ان يكون مجتمع قبيلة كلب اصبح اغلبية مسلمة؛ لاسيما بعد ان صاهر عبد الرحمن ملكهم واسلامه وقومه، ولكن نجد في سنة ٩هـ ان ملكهم اكيدر ظل على نصرانيته[٢٤٣] وصالحه على الجزية[٢٤٤] ، ومقدار الجزية جاء مبهماً[٢٤٥] ، ولو نظرنا الى نص كتاب النبي (ص)الى اهل دومة الجندل:

قال الواقدي: حدثني شيخ من أهل دومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له هذا الكتاب: **"بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد ابن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها . وإن لنا الضاحية من الضحل[٢٤٦] والبور[٢٤٧] والمعامي[٢٤٨] وأغفال الأرض[٢٤٩] والحلقة[٢٥٠] والسلاح والحافر[٢٥١] والحصن[٢٥٢] ولكم الضامنة من النخل[٢٥٣] والمعين من المعمور[٢٥٤] بعد الخمس لا تعدل سارحتكم[٢٥٥] ولا تعد فاردتكم[٢٥٦] ولا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها .عليكم بذلك العهد والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفاء . شهد الله ومن حضر من المسلمين".** [٢٥٧]

نجد في هذا الكتاب ان اهل الدومة وملكهم اسلموا ودفعوا الزكاة ولكن شروط الرسول(ص) على اهل دومة الجندل تدل على انهم ليسوا بمسلمين ،واستغرب احد الباحثين مما في الكتاب من تناقض فحين يقول الرسول(ص) لهم في الكتاب: تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة لحقها، ثم تساءل كيف تؤخذ الجزية او الاموال من قوم مؤلفة قلوبهم ! [٢٥٨]

وقد نصت الاحاديث النبوية على ان ترفع الجزية على المسلم فقال النبي(ص) " من أسلم فلا جزية عليه"[٢٥٩] ، وان وضع الجزية على اكيدر يتضارب مع كتاب النبي (ص) و الامر غريب لم يرد في تعامل النبي(ص) مع اهل الارض المفتوحة صلحاً ، فقال احد المؤرخين: "فأما ما صولحوا عليه على أن الأرض لهم ونقرهم فيها بخراج معلوم فهذا الخراج في حكم الجزية تسقط بإسلامهم والأرض لهم لا خراج عليها لأن الخراج الذي ضرب عليهم إنما كان من

أجل كفرهم بمنزلة الجزية المضروبة على رؤوسهم فإذا أسلموا سقط كما تسقط الجزية وتبقى الأرض ملكا لهم لا خراج عليها".[٢٦٠]

ونص كتاب الصلح اول من ذكره الواقدي ونقله عن شيخ مجهول من دومة الجندل وحدد تاريخه سنة ٩هـ ولكن ورد تساؤل لدى احد الباحثين يقول :لماذا اورد الزهري(ت١٢٤هـ) قصة القبض على اكيدر ولم يورد كتاب الصلح، بينما الواقدي (ت٢٠٧هـ)الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ؟وذكر في روايته ان اكيدر اجاب للإسلام وخلع الانداد والاصنام ،وبالرغم من ذلك تذكر الرواية استيلاء المسلمين على الاراضي التي في اطراف دومة الجندل، وامتلك المسلمون الدروع والسلاح كله والاستيلاء على خيولهم، وحصونهم، ومعنى الاتفاقية انها حكمت على اهلها بنزع جزئي لملكية الارض منهم لصالح المسلمين[٢٦١]،وتجريدهم عسكرياً وحربياً[٢٦٢]،وهذا يتنافى مع اسلامهم.

ولنا ثمة ملاحظات على هذا الكتاب:

١– السند فيه الراوي المباشر مجهول ، فقال الواقدي: حدثني شيخ من اهل دومة الجندل ، ولم نعرف من هذا الشيخ الذي حدثه وهذا يجعل الرواية في مرمى الشكوك.

٢–عنوان الكتاب ايضاً لا يخلو من الاشكال فقيل: هذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد ابن الوليد سيف الله.

وتسمية خالد بن الوليد بسيف الله امر غريب هنا فلم يرد ان النبي(ص) لقب احد في كتاباته التي ارسلها الى الملوك، بل حتى ان ابي بكر الذي اطلق هذا اللقب على خالد بن الوليد في كتابه لم يلقبه سيف الله ودعاه باسمه فقال: من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن الوليد[٢٦٣]، ومما يجعلنا نعتقد ان هذه اضافات مقصودة ان بعض المؤرخون الاوائل لم يذكروا اسماً ولا لقباً لخالد بن الوليد في هذا الكتاب وقالوا: "هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر"[٢٦٤]

٣–يدل هذا الكتاب على اسلام اكيدر بينما تذكر روايات اخرى انه لم يسلم وانه صالح الرسول (ص) على الجزية[٢٦٥]، ونعتقد انهم اعربوا عن ذكر اسلام اكيدر لان ذلك يضرب رواية بعث خالد بن الوليد اليه والاتيان به اسيراً وفرض الجزية عليه؟.

٤–ورد في هذه المعاهدة قول "شهد الله من حضر من المسلمين[٢٦٦]" وهذه الصيغة لم يستعملها النبي(ص) في كتبه الرسمية.[٢٦٧]

٥- ونحن اذ نشكل على بعض بنوده ونرى انه قد اضيفت عليه اضافات ، والدليل على ذلك ما اورده احد المؤرخين نقلاً عن الواقدي فقال:" حدثني شيخ من دومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لأكيدر هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من رسول الله لأكيدر حين جاء الاسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ولكم الصدق والوفاء"[٢٦٨]، وهذا النص رغم ما ورد فيه من اضافة "خالد سيف الله" نرى ربما يكون هو الاصح.

الغنائم التي حصل عليها خالد وجيشه

يتضح من الروايات ان المهمة التي اوكل بها خالد هو القبض على اكيدر وان يأتي اسيراً بعد اغار خالد وجيشه على اكيدر وهو خارج للصيد مع بعض حاشيته واهل بيته فأسروه وقتلوا اخوه بعد ان قاتلهم ثم حدث اتفاق مع اكيدر على ان يجيره من القتل حتى يقدم به على رسول الله(ص) مقابل ان يفتح لهم دومة الجندل وصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح[٢٦٩]،وقيل الف بعير وثمانمائة من السبي وأربعمائة درع وأربعمائة رمح[٢٧٠] فعزل للنبي (ص) صفيا خالصا[٢٧١] ثم قسم الغنيمة فأخرج الخمس وكان للنبي (ص) ثم قسم ما بقي بين أصحابه فصار لكل رجل منهم خمس فرائض[٢٧٣][٢٧٢]،وقيل ست فرائض، وقال أبو سعيد الخدري: أصابني من السلاح درع وبيضة وأصابني عشر من الإبل، وقال عبد الله بن عمرو بن عوف المازني: كنا مع خالد بن الوليد أربعين رجلا من بني مزينة وكانت حصتنا خمس فرائض لكل رجل مع سلاح يقسم علينا دروع ورماح . قال محمد بن عمر: انما أصاب الواحد ستا والاخر عشرا بقيمة الإبل[٢٧٤]

وقال احد الباحثين ومن الواضح: أن الأرض المفتوحة صلحاً ، من دون أن يوجف عليها بخيل ولا ركاب تكون خالصة للنبي (ص)، وهذا معناه: أن ما صالحهم عليه أكيدر أيضاً ليس من قبيل الغنائم التي يقتسمها المقاتلون ، بل تكون لله ولرسوله (ص) فما معنى: أن يقسمها خالد بين المقاتلين بعد إخراج الصفي منها والخمس ؟ !ولعلك تقول: إن قتالاً قد حصل وسقط فيه حسان وأخذ خالد سلبه ، وذلك يُدخل دومة الجندل فيما أخذ عنوة .والجواب: أن هذا القتال لم يأذن به رسول الله (ص)، بل أمر بأخذ أكيدر فقط ، وليس ثمة ما يثبت وجود مقاومة من حسان أو غيره من أصحاب أكيدر. [٢٧٥]

ونرى ان مسالة الغنائم والسبي غير دقيقة فبالإضافة الى ما ذكر نقول ان هناك اختلاف في النقل فهناك من لم يتطرق لها وقال: صالحه على الجزية[٢٧٦]وكانت ثلاثمائة دينار[٢٧٧]وثمانمائة من السبي[٢٧٨] ومن قال الفي بعير[٢٧٩] قال الاخر الف بعير وفي الرواية

الاصلية ثمانمئة راس[٢٨٠] نجد في بعض الروايات ثمانمئة فرس ورجح احد الباحثين الرأي الاخير وقال: ويبدو ان من قال "فرس" حصل عنده تصحيف ولبس فكتب فرس بدل راس [٢٨١]، وخمسمائة سيف. [٢٨٢]

ونقول انه لا معنى لكل ذلك مادام انه اسلم ، فما الداعي الى اخذ كل هذه الغنائم ومما يدل على عدم صحتها هو تضارب اخبارها وعدم دقتها فقالوا: ان خالد بعد ان اخرج خمسها للنبي(ص) قسم ما بقي بين اصحابه فأصاب كل واحد خمس فرائض ،وقيل ست فرائض، وقيل الواحد ست والاخر عشرا؟ ،ولم يذكر لنا سبب التفاضل بينهم في العطاء، ولماذا لم يعطوا من صفيها لرسول الله(ص)؟ ،وهذا غير ممكن فلو قسمنا العدد الكلي لجيش خالد وهو ٤٢٠ على ما غنموا من الابل بعد اخراج الخمس يكون اقل من اربع فرائض ؟اما اذا كان تقسيم الغنائم وفق ما اوصى به النبي(ص) فيكون بعد اخراج الخمس لرسول الله اربعة اخماس تقسم بين الجنود الذين اصابوا ذلك من اهل الديوان وغيرهم يضرب للفارس منهم ثلاثة اسهم سهمان لفرسه وسهم له وللراجل سهم[٢٨٣]، وفي كل الاحوال لم يتطابق العدد الكلي من الغنائم مع عدد الجند.

وذكر بعض المؤرخين ثمانمئة سبية[٢٨٤] ولم نعلم لمن اعطى خالد مئات السبايا من بني كلب؟، وهل من حقه ان يسبي نسائهم وهم نصارى؟ اليس هم موحدون يعبدون الله ، وهذه الرواية نراها من الموضوعات التي وضعتها السلطات الحاكمة لان السلطتين الاموية والعباسية بحاجة الى هكذا تشريع ليقنعوا العامة بانهم انما يطبقوا شرع الله واستنوا بسنة نبيه ، ولو رجعنا الى كتاب الله لم نجد ذلك التعامل حتى مع يهود بني قريظة الذين نقضوا العهد وخانوا النبي(ص) وتحالفوا مع المشركين ، فجاء في قوله تعالى ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا﴾﴿وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴾[٢٨٥]، ونجد في آية اخرى تبين كيف امر الله عز وجل نبيه في التعامل مع الاسير: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ...﴾[٢٨٦]، فالاية واضحة تقول اما تمنون عليهم وتطلقون سراحهم واما تفادونهم بالمال. فاين هذا من السبي و الرق ؟ ومن اين جاء به الرواة والصقوه بالنبي(ص)؟ وربما ان مثل هكذا روايات جاءت لتضميد جراح المعاصي التي قام بها حكام السلطة في سبي النساء وقتل الرجال والاطفال وهي من اعظم الاساءات من اجل لتلميع صورة الحكام وتبرير اعمالهم، على حساب شخيصة النبي(ص) وعصمته فشوهوا سيرته الشريفة.

نتائج البحث :

يمكن تلخيص اهم ما توصل اليه البحث :

١– تبين من خلال البحث ان دومة الجندل هي منطقة محصنة وبعيدة عن مركز دولة المدينة ولا توجد مبررات لمهاجمتها فمن الناحية الامنية هي بعيدة ولا تشكل خطر امني محتمل لدولة المدينة اما من الناحية الدينية فأهلها نصارى ولو اراد النبي(ص) دعوتهم للإسلام فالمنطقة من افواه الشام ولا ينبغي ان تبدأ الدعوة منها.

٢– اشارت النصوص التاريخية ان بداية التحرك نحو الشام كان في سنة ٤ او ٥هـ، ولكن المدينة في هذا التوقيت كانت تعاني من خطر المنافقين واليهود فضلا عن تهديدات قريش! فكيف للنبي (ص) ان يفتح جبهة اخرى جديدة ولم يأمن بعد على دولته الفتية .

٣– الاشكالات المثارة على الروايات الخاصة بالتحركات نحو هذه المنطقة من افواه الشام ،والتي لم تترك جزئية منها دون نقد ، تجعل من الصعب التسليم بوقوعها .

٤– فيما يخص التحرك الاخير سنة ٩هـ نلاحظ شهرة الرواية الضعيفة سندا ومتنا، والتي اشارت الى بعث النبي (ص) لخالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر ، واهمال الرواية الاكثر قبولا ، والتي اشارت الى ان اكيدر جاء من طوع نفسه مسلماً الى النبي(ص) واهدى له الهدايا وطلب منه الامان.

٥– يبدو ان تلك التحركات بكل ما جرى فيها من اعمال نسبت للنبي (ص) رغم انها تخالف نهجه الالهي، ما هي الا تجذير لتحركات لاحقة –ألفتوحات– لإعطاء شرعية لقياداتها في ارتكاب ما ارتكبوه خدمة لمصالحهم دون مراعاة الثوابت التي اقرها الاسلام .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الهوامش

(١) سورة الانبياء: اية ١٠٧.

(٢) سورة القلم: اية ٤.

(٣) ابن الاثير الجزري: النهاية في غريب الاثر ج١٤١/٢، ابن منظور: لسان العرب ٢١٨/١٢.

(٤) الجوهري: الصحاح ١٩٢٣/٥.

(٥) ابن منظور: لسان العرب ٢١٨/١٢.

(٦) الفراهيدي: العين٢٠٦/٦، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٢٩٨/٤، البغدادي: خزانة الادب٢٨٧/٢.

(٧) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ٣٥٢/١.

(٨) فقالوا" تمرد مارد وعز الابلق" ومارد حصن دومة الجندل والابلق حصن تيماء وهما حصنان قصدتهما ملكة الجزيرة الزباء فامتنعا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثل لكل ما ينصر ويمتنع عن طالبه (العسكري: مجمع الامثال ١/٢٥٧، الميداني: مجمع الامثال ١/١٢٣)

(٩) الميداني: مجمع الامثال،١/١٢٣

(١٠) محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٣٥ .

(١١) دومان بن اسماعيل: هو من ولد اسماعيل الاثنا عشر وسماه المؤرخين دوما وبه سميت دومة الجندل، وقال الزجاجي: دومان بن إسماعيل، وقيل: كان لإسماعيل ولد اسمه دما ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي: ولما كثر ولد إسماعيل (عليه السلام) بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل ونزل موضع دومة وبنى به حصنا فقيل دوماء ونسب الحصن إليه، وحين عد ابناء اسماعيل الاثنى عشر وصل الى السادس منهم قال: دما وهو دوما الذي تنسب اليه دومة الجندل، وقد انكر احد الباحثين هذه التسمية وادعى انها ملفقه من البعض لإثبات مدعاهم، اما الاسم الذي عرفه النسابة هو دوم بن حمير بن سبأ، ولكن على العكس تماماً فهذا الاسم الاخير قال احد المؤرخين: لم اره عند النسابة في حين دوما ابن اسماعيل ذكره جملة من المؤرخين واسماء ولد اسماعيل هي اسماء قبائلهم واسماء لديارهم وحصونهم على النهج القديم ففي الموروث العربي كانوا دائماً ما ينسبون المدن والاماكن لأشخاص مشهورين فيها. ينظر: ابن سعد: الطبقات ١/٥١ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ١/٢٢٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/٤٨٧، الخالد والموزاني: ذرية النبي اسماعيل بين النصوص الدينية والتاريخية، ص٣.

(١٢) الغائط: المطمئن من الأرض ،الفراهيدي: العين ٤/٤٣٥.

(١٣) تيماء: هي موضع في دومة الجندل لطئ وأخلاط من الناس لبني بحتر خاصة ، وهو بين الحجاز والشام، ياقوت الحموي :معجم البلدان ٢/٥٩.

(١٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/٤٨٧.

(١٥) المسعودي: التنبيه والاشراف ص٢١٥.

(١٦) الواقدي: المغازي ١/٤٠٣،ابن سعد: الطبقات ٢/٦٢،ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٥٧/٢٠٠، ابن سيد الناس: عيون الاثر ٢/٣٢.

(١٧) ابن سعد: الطبقات ٢/٦٢، المسعودي: التنبيه والاشراف ص٢٥١،الادريسي: نزهة المشتاق ١/٣٥١ ، ابن سيد الناس: عيون الاثر ٢/٣٢، الحميري: الروض المعطار ص٢٤٥.

(١٨) ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص١٢٩

(١٩) ابن سعد: لطبقات ٢/٦٢، المسعودي: التنبيه والاشراف، ص٢٥١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٥٧/٢٠١، ابن سيد الناس: عيون الاثر ٢/٣٢.

(٢٠) المقريزي: امتاع الاسماع٨/٣٦٧.

(٢١) ابن سعد: الطبقات ٢/٦٢، ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق ج٥٧/٢٠١.

(٢٢) الجوف: من مناطق دومة الجندل الزراعية تقع شمال تيماء واهلها ينتسبون اليها فيقال لاحدهم: جوفي وهم اسر عديدة لهم قرى ومزارع واقرب مدينة اليهم سكاكة ،البلادي: معجم المعالم الجغرافية ١/١٢٨.

(٢٣) البلادي: معجم المعالم الجغرافية١/١٢٨.

(٢٤) ابن هشام: السيرة النبوية٣/٢٩–٣٠.

(٢٥) الشابندر: نقد اخبار السيرة النبوية١/٦٧٥.

(٢٦) المغازي١/٤٠٢–٣

(٢٧) الضافطة: الضفّاطُ الذي يجْلِبُ المِيرةَ والمَتاعَ إلى المُدُن وهم قوماً من الأَنْباط يحملون إلى المدينة الدَّقيق والزيت وغيرهما (ابن منظور: لسان العرب ٧/٣٤٤).

(٢٨) لم اعثر له على ترجمة.

(٢٩) هاد: يدل على الطريق، ينظر :ابن منظور: لسان العرب١٥/ ٣٥٦.

(٣٠) الخِرِّيتُ: الدَّليلُ الحاذِقُ. ابن منظور: لسان العرب٢/ ٥.

(٣١) سوائمهم: إبلهم وماشيتهم تُرْسَلُ ترعى ولا تُعْلَفُ في الأَصل، ابن منظور: لسان العرب١٢/٣١١.

(٣٢) محمد بن مسلمة الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا عبد الرحمن . وهو حليف لبني عبد الأشهل ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، ، يقال: كان أسمر شديد السمرة ، طويلا أصلع ذا جثة. وكان عثماني الهوى ومن المقتحمين لدار الزهراء (عليها السلام)لم يبايع امير المؤمنين عاش في المدينة ومات فيها ، ولم يستوطن غيرها ، وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين . وقيل: سنة ست وأربعين . وقيل: سنة سبع وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة. ابن عبد البر: الاستيعاب٣/١٣٧٧، ابن ابي الحديد: شرح النهج٦/٤٨.

(٣٣) سباع بن عرفطة الغفاري ويقال له الكناني ورد ذكره في استخلافات كثرة للنبي(ص) في المدينة وقال عنه ابن الاثير من مشاهير الصحابة وقيل انه ضرير له وجُل الروايات التي جاء ذكره فيها اتت عن طريق ابو هريرة ولم يروي للنبي(ص) حديث واحد ولم نجد له في كتب التراجم ولادة او وفاة وربما كان من مختلقات الرواة (ابن الاثير: اسد الغابة٢/٢٥٩، ابن حجر: الاصابة٣/٢٤).

(٣٤) ابن حبان: الثقات١/٢٦٠،ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٢ق٢/٢٩.

(٣٥) البلاذري: انساب الاشراف١/٣٤١.

(٣٦) وقَيْصَرُ: اسم ملك يَلي الرُّومَ ، وقيل: قَيْصَرُ ملك الروم ،ابن منظور: لسان العرب٥/١٠٤ ..

(٣٧) الواقدي: المغازي١/٤٠٣، البيهقي: دلائل النبوة ٣/٣٩٠، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٥٧ /٢٠٠، ابن كثير: السيرة النبوية ٣/١٧٧، المقريزي: امتاع الاسماع ١/٢٠٢، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٤/٣٤٢.

(٣٨) محمد الطيب النجار: القول المبين في سيرة سيد المرسلين ص٢٦١.

(٣٩) الديار بكري: تاريخ الخميس١/٤٦٩

(٤٠) السابلة: المختلفة في الطرقات للحوائج، وجمعه سوابل. وسبيل سابل كقولهم: شعر شاعر. ينظر (الفراهيدي: العين٧/٢٦٣).

(٤١) ابن حبيب: المحبر ص١١٤، البلخي: البدء والتاريخ٤/٢١٤.

(٤٢) البلاذري: انساب الاشراف ١/٣٦٤، العيني :عمدة القاري ١٠/١٦٧.

(٤٣) سورة النحل: اية١٢٥ .

(٤٤) مكس: مَكَسَ في البَيْعِ يَمْكِسُ مَكْساً ، إذا جَبَى مالاً، وهي الاتاوة التي توخذ في اسواق العرب قديماً(الفراهيدي: العين٥/٣١٥،الزبيدي: تاج العروس٨/٤٧٧ .

(٤٥) الواقدي: المغازي ١٠٢٧/٢ ،المقريزي: امتاع الاسماع١٤/٥٠

(٤٦) الذهبي: تاريخ الاسلام٢/٢٥٨.

(٤٧) الواقدي: المغازي ٨/١، ابن هشام: السيرة النبوية١٢٩/٣.

(٤٨) الواقدي: المغازي ٨/١،الطبري:تاريخ الطبري٢٩٨/٢، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل٣١٢/٤،ابن حبان: الثقات١٠/٢.

(٤٩) الحلبي: السيرة الحلبية٤٧٠/٢.

(٥٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٣٥/٢.

(٥١) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٤٥٠/٨.

(٥٢) ابن الاثير: اسد الغابة٢٥٩/٢.

(٥٣) البيهقي: السنن الكبرى٣٣٤/٦،الذهبي: تاريخ الاسلام٤٠٤/٢.

(٥٤) الطبراني: المعجم الكبير١٦١/٣ .

(٥٥) السيرة النبوية١٢٩/٣.

(٥٦) الطبري الامامي: المسترشد ص١٢٩.

(٥٧) الواقدي: المغازي٤٠٣/١.

(٥٨) ابن ابي داود: سنن ابي داود ١٢/٢

(٥٩) البلادي: معجم المعالم الجغرافية١٢٨/١.

(٦٠) ياقوت الحموي: معجم البلدان٤٨٧/٢.

(٦١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٣/٢.

(٦٢) السيرة النبوية١٢٩/٣.

(٦٣) المغازي٤٠٣/١–٤٠٤، ابن سعد: الطبقات الكبرى٦٢/٢، البيهقي: دلائل النبوة٣٩١/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٢٠٠/٥٧، ابن سيد الناس: عيون الاثر٣٢/٢، الذهبي: تاريخ الاسلام٢٥٨/٢، ابن كثير: البداية والنهاية١٠٥/٤، ابن حجر: الاصابة٥٢/٦، المقريزي: امتاع الاسماع٢٠١/١، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٣٤٢/٤، الحلبي: السيرة الحلبية٥٨٢/٢.

(٦٤) ابن هشام: السيرة النبوية١٣٠/٣.

(٦٥) خليفة بن خياط :طبقات خليفة ص٤٨٠، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل٢٩٨/٧،الزبيدي: تاج العروس٤٩٢/٦.

(٦٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٢٢/٦٦،الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة ٤١١/٢.

(٦٧) الذهبي: سير اعلام النبلاء٣٣٠/٧.

(٦٨) ابن حجر: تقريب التهذيب٣٦٤/٢.

(٦٩) السبري: هذه النسبة الى الجد وهو المشهور بها ،السمعاني: الانساب٣/٢١٤.
(٧٠) السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة٢/٥٠٠.
(٧١) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل٧/٢٩٨.
(٧٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ص٣٥٥.
(٧٣) الذهبي: الكاشف ٢/٤١١.
(٧٤) الالباني :ارواء الغليل٢/٢٣٥.
(٧٥) ابن حبان: المجروحين٣/١٤٧، السمعاني: الانساب٣/٢١٤، ابن الاثير :اللباب في تهذيب الانساب٢/١٠٠.
(٧٦) ابن حبان: المجروحين٣/١٤٧.
(٧٧) البخاري: التاريخ الصغير ٢/١٦٩.
(٧٨) العقيلي: الضعفاء ٢/٢٧١.
(٧٩) ابن حبان: المجروحين٣/١٤٧.
(٨٠) العقيلي: الضعفاء٢/٢٧١، الذهبي: الكاشف٢/٤١١ .
(٨١) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل٥/١٤٨.
(٨٢) ابن حبان: الثقات٥/٤٦.
(٨٣) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل٥/١٤٨.
(٨٤) الذهبي: المغني في الضعفاء ١/٥٦١.
(٨٥) البخاري: الضعفاء الصغير، ص٦٩.
(٨٦) العقيلي: ضعفاء العقيلي٢/٢٩٢.
(٨٧) صفوان بن سليم الزهري المدني من اصحاب الامام اصحاب الامام السجاد ،الطوسي: رجال الطوسي ص١١٦.
(٨٨) ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ،ص٢١٩ .
(٨٩) ابن حجر: تقريب التهذيب١/٥٢٦.
(٩٠) ابن حجر: تقريب التهذيب٢/٤٠٩ .
(٩١) الذهبي: سير اعلام النبلاء٤/٢٨٧.
(٩٢) السمعاني: الانساب٣/١٨١.
(٩٣) ابن حجر: تقريب التهذيب٢/٤٠٩.
(٩٤) الذهبي :سير اعلام النبلاء٤/٢٨٩، ابن حجر: تهذيب التهذيب١٢/١٠٤.
(٩٥) ابن معين: تاريخ ابن معين الدوري١/٦٤.
(٩٦) ابن حجر: تهذيب التهذيب١٢/١٠٥.
(٩٧) وكيع: اخبار القضاة١/٤٨.
(٩٨) ابن حجر: تهذيب التهذيب٢/٤٠٩.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٩٩) البخاري: التاريخ الكبير٥/٣٢٠.
(١٠٠) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل٥/٢٦٠.
(١٠١) ابن حبان: الثقات٧/٧٥، الذهبي: ميزان الاعتدال٢/٥٧٧.
(١٠٢) الخوئي: معجم رجال الحديث١٠/٣٦٤.
(١٠٣) ابن ماكولا: اكمال الكمال٣/٣.
(١٠٤) المزي: تهذيب الكمال١٧/٢٥٥.
(١٠٥) ابن حجر :تهذيب التهذيب٥/١٤٤.
(١٠٦) الصفدي: الوافي بالوفيات١٧/٤٩.
(١٠٧) ابن حجر :تقريب التهذيب١/٤٨٢.
(١٠٨) ابن سيد الناس: عيون الاثر٢/٣٢، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٤/٣٤٢،محسن الامين: اعيان الشيعة١/٢٦١.
(١٠٩) العاملي: الصحيح١٠/١١٤
(١١٠) المقريزي: امتاع الاسماع٨/٣٦٧.
(١١١) الواقدي: المغازي١/٤٠٢.
(١١٢) البيهقي: دلائل النبوة٣/٣٩١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٥٧/٢٠٠،ابن كثير: البداية والنهاية٤/١٠٥، ابن حجر: الاصابة٦/٥٢، المقريزي: امتاع الاسماع٦/٣٦٨، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٤/٣٤٢، الحلبي: السيرة الحلبية٢/٥٨٢ .
(١١٣) باشميل، محمد احمد: من معارك الاسلام الفاصلة٣/٨٢.
(١١٤) الحسني: سيرة المصطفى نظرة جديدة ،ص٤٤٧.
(١١٥) الشابندر: نقد اخبار السيرة ص٦٧٧.
(١١٦) الشّراري: دومة الجندل منذ ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية(دراسة تاريخية حضارية) ، ص١٢٠.
(١١٧) ابن حبيب: المحبر ص٢٦٣، المرزوقي: الازمنة والامكنة ،ص٣٨٢.
(١١٨) الشّراري: دومة الجندل منذ ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية ص١٢٠.
(١١٩) الشّراري: دومة الجندل ، ص١٢٠.
(١٢٠) ابن حبيب: المحبر ص٢٦٣، المرزوقي: الازمنة والامكنة ، ص٣٨٢.
(١٢١) الواقدي: المغازي١/٤٠٣.
(١٢٢) الشابندر: نقد اخبار السيرة ص٦٧٩.
(١٢٣) الواقدي: المغازي١/٤٠٣ ابن سعد :الطبقات٢/٦٢
(١٢٤) الواقدي: المغازي١/٤٠٣ ابن سعد :الطبقات٢/٦٢
(١٢٥) كرابيس: هي جمع كِرْباس ، وهو القُطْن، ابن منظور: لسان العرب٦/١٩٥.
(١٢٦) ابن هشام: السيرة النبوية٤/١٩٥

(١٢٧) الواقدي: المغازي١/٥٦٠-٥٦١.

(١٢٨) الواقدي: المغازي١/ ٥٦٠، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢/٤،المقريزي: امتاع الاسماع٦/٣٧٠، المتقي الهندي: كنز العمال١٠/٥٩٢.

(١٢٩) الواقدي: المغازي١/ ٥٦٠.

(١٣٠) سورة البقرة: اية ٢٥٦.

(١٣١) ابن سعد: الطبقات٢/٨٩،الطبري: تاريخ الطبري٢/٢٨٦، ابن حبان: الثقات١/٢٨٥،البيهقي: دلائل النبوة٤/٨٥، الطبرسي :اعلام الورى١/٢٠٢، ابن الجوزي: المنتظم٣/٢٦٠، ابن الاثير: الكامل في التاريخ٢/٢٠٩،ابن سيد الناس: عيون الاثر٢/١٠٥،الذهبي: تاريخ الاسلام٢/٣٥٥-٣٥٦، ابن كثير: البداية والنهاية٤/٢٠٤،الحلبي: السيرة الحلبية٣/١٨٣، المجلسي: بحار الانوار ٢٠/٢٩٣.

(١٣٢) الواقدي: المغازي١/ ٥٦٠، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦/٩٤، المقريزي: امتاع الاسماع١/٢٦٩.

(١٣٣) تماضر بنت عمرو الكلابية هي زوجة عبد الرحمن بن عوف وام ابي سلمه وقيل هي اول كلابية تتزوج قرشي ،ابن حجر: الاصابة٨/٥٦.

(١٣٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٦٩/٧٩،ابن حجر: الاصابة٨/.٥٦

(١٣٥) ابن حجر: تقريب التهذيب٢/٤٠٩.

(١٣٦) ابن معين: تاريخ ابن معين الدوري١/٦٤.

(١٣٧) ابن حجر: تهذيب التهذيب١٢/١٠٥.

(١٣٨) وكيع: اخبار القضاة ١/٤٨.

(١٣٩) ابن حجر: تهذيب التهذيب٢/٤٠٩.

(١٤٠) ابو مايلة: السرايا والبعوث النبوية ص١٨٤.

(١٤١) ابن حبان: الثقات١/٢٨٥.

(١٤٢) الواقدي: المغازي١/ ٥٦٠،ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢/٤، ابن حجر: الاصابةج١/٣٤٦،المقريزي: امتاع الاسماع٣/٣٧٠، الحلبي: السيرة الحلبية٣/١٨٣.

(١٤٣) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ،ياقوت الحموي: معجم البلدان٢/١٢٨.

(١٤٤) الواقدي: المغازي١/ ٥٦٠-٥٦١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢/٤ المقريزي: امتاع الاسماع٣/٣٧٠، ، الحلبي: السيرة الحلبية٣/١٨٣.

(١٤٥) الطبراني: المعجم الاوسط٥/١٦٢،مسند الشاميين٢/٣٩١، ابن عساكر ت٥٧١: تاريخ مدينة دمشق ج٣٢/.١٩٤.

(١٤٦) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤/١٩٥-١٩٦، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/٨٩، الهيثمي: مجمع الزوائد٥/٣١٨، الحلبي: السيرة الحلبية٣/١٨٣

(١٤٧) سورة النساء: اية ٧٧

(١٤٨) النسائي: سنن النسائي ٣/٦، الطبري: جامع البيان ٣٣٤/٥، ابن ابي حاتم: تفسير القران العظيم ١٠٠٥/٣، الحاكم: المستدرك ٦٦/٢–٦٧، الثعلبي: الكشف والبيان في تفسير القران، ج٣٤٥/٣، البيهقي: سنن البيهقي١١/٩، ، السيوطي: لباب النقول ص٦٣، ،الطباطبائي: تفسير الميزان١٦/٥.

(١٤٩) الحاكم: المستدرك٦٦/٢–٦٧ .

(١٥٠) صحيح وضعيف النسائي٧/ ١٥٨.

(١٥١) تفسير القران العظيم(تفسير المنار) ،٢١٤/٥.

(١٥٢) الواقدي: المغازي٥٦١/١، ابن هشام: السيرة النبوية١٩٥/٤ ،ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٤/٢، المقريزي: امتاع الاسماع٢٦٩/١ .

(١٥٣) البكري: معجم ما استعجم٥٦٥/٢، المقريزي: امتاع الاسماع٥٦٠/١.

(١٥٤) حسن سلهب: غزوات الرسول و سراياه ص ٢٣٦.

(١٥٥) الحلبي: السيرة الحلبية١٩٤/٣.

(١٥٦) العاملي: الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص)ج٣٤١/١٤.

(١٥٧) الواقدي: المغازي٥٦٠/١.

(١٥٨) العاملي: الصحيح٣٣٩/١٤–٣٤٠.

(١٥٩) عبد الله الملا :مفهوم الجزية وتطبيقاتها في كتب التفسير (دراسة نقدية) ، ص١٧–١٨.

(١٦٠) العاملي: الصحيح٣٣٨/١٤–٣٣٩.

(١٦١) الحموي: معجم البلدان١٥/٢، البلاذري: انساب الاشراف٣٨٢/١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢٠٢/٩.

(١٦٢) البيهقي: دلائل النبوة٢٥١/٥، ابن كثير: البداية والنهاية٢٢/٥.

(١٦٣) الواقدي: المغازي١٠٢٥/٢، ابن سعد: الطبقات١٦٦/٢، البلاذري: انساب الاشراف٣٨٢/١، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٢٢٠/٦.

(١٦٤) البلاذري: فتوح البلدان٧٤/١.

(١٦٥) الواقدي: المغازي١٠٢٥/٢، ابن سعد: الطبقات١٦٦/٢،خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ص٥٦، البلاذري: انساب الاشراف٣٨٢/١، ابن عبد البر :الاستيعاب٤٢٨/٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان٤٨٨/٢، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٢٢٠/٦.

(١٦٦) البلاذري: فتوح البلدان٧٤/١.

(١٦٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى١٦٦/٢، ابن سيد الناس: عيون الاثر٢٥٩/٢.

(١٦٨) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٢ق٢ص٥٠.

(١٦٩) المغازي١٠٢٥/٢.

(١٧٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى١٦٦/٢ ، ابن الاثير: اسد الغابة١١٣/١ . النويري: نهاية الارب٣٥٦/١٧ .

(١٧١) الحاكم النيسابوري: المستدرك٥١٩/٤، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق١٩٩/٩، ابن حجر: الاصابة٣٧٩/١،المتقي الهندي: كنز العمال ٥٨٢/١٠.

(١٧٢) ابن حنبل :مسند احمد٣/١٢١، ابن سعد: الطبقات٣/٤٣٦، ابن حبان: الثقات١٥/٥١٠، البيهقي: دلائل النبوة٣/٢٧٤، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٥٢/٤٢٧ ،الذهبي: سير اعلام النبلاء١/٢٩١، ابن كثير: السيرة النبوية٣/٢٤٩.

(١٧٣) ابن ابي داود: سن ابن ابي داود٢/٤٢، البيهقي: السنن الكبرى٩/١٨٦،ابن عبد البر: الدرر٢/١٢٩، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٩/٢٠١، المتقي الهندي: كنز العمال١٠/٥٨٤.

(١٧٤) الطبري: تاريخ الطبري٢/٣١٩.

(١٧٥) ابن الاثير: اسد الغابة٤/٢٩٥، المقريزي: امتاع الاسماع١٤/٢٣٩.

(١٧٦) الرَّهَقُ: السَّفَه وغشيانُ المحارم،ابن منظور: لسان العرب١٠/١٢٩.

(١٧٧) ابن عبد البر: الاستيعاب٢/٤٢٨.

(١٧٨) الواقدي: المغازي٢/٧٦٣.

(١٧٩) ابن حبيب: المحبر١/ ١٢٥ . ابن حجر :الاصابة١/٣٨١ .

(١٨٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٩/٢٠٤

(١٨١) البيهقي: دلائل النبوة٥/٢٥٣، ابن كثير: البداية والنهاية٥/٢٣، السيرة النبوية٤/٣٢. ابن حجر: الاصابة١/٣٧٧.

(١٨٢) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦/٢٢٣.

(١٨٣) السيوطي: كفاية الطالب١/٢٧٩.

(١٨٤) أبو دجانة الأنصاري من بنى ثعلبة بن الخزرج من بنى ساعدة من قراء الأنصار وساداتهم وفرسانهم استشهد يوم اليمامة. ابن حبان :الثقات٣/١٨٠، مشاهير عماء الامصار، ، ص٤٣ .

(١٨٥) المجلسي: بحار الانوار ج٢١/٢٦.

(١٨٦) التفسير المنسوب للإمام العسكري ص٤٨٦ ،المجلسي: بحار الانوار ج٢١/٢٦١.

(١٨٧) المفيد الفصول المختارة ص٩٧، المجلسي: البحار١٠/٤٣٢.

(١٨٨) البيهقي: دلائل النبوة٦/٤١٥، ابن الاثير: اسد الغابة٢/١٩٩، المتقي الهندي: كنز العمال١١/٣٣٠

(١٨٩) ابن حنبل: مسند احمد٣/١٢١، الراوندي: الخرائج والجرائح١/١٠١.

(١٩٠) ابن حنبل: مسند احمد٣/١٢١، البيهقي: السنن الكبرى٣/٢٧٤،الذهبي: سير اعلام النبلاء١/٢٩١–٢٩٢، ابن كثير: البداية والنهاية٤/١٤٨، السيرة النبوية٣/٢٤٩ ابن حجر: الاصابة١/٣٨٠.

(١٩١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢/٤٣، الذهبي: تاريخ الاسلام٢/٦٤٦، ابن حجر: الاصابة١/٣٧٩، المتقي الهندي ٥: كنز العمال١٥/٤٧٨.

(١٩٢) الواقدي: المغازي٢/١٠٢٥، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٩/٢٠٢،المقريزي: امتاع الاسماع١٤/٤٩، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦/٢٢٠،المتقي الهندي: كنز العمال١٠/٥٨٧.

(١٩٣) المجلسي: بحار الانوار ج٢١/٢٦١.

(١٩٤) الواقدي: المغازي٢/١٢٧.

(١٩٥) ابن عساكر ت٥٧١: تاريخ مدينة دمشق٢/٤.

(١٩٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى٢/٨٩.

(١٩٧) المطرف: ثوب كانت الرجال والنساء يلبسونه ، والجميع: مطارف (الفراهيدي: العين ٧/٤١٦).

(١٩٨) البيهقي: السنن الكبرى٩/١٧٨،النووي: المجموع ١٩/٣٦٨.

(١٩٩) العاملي: الصحيح٦/٢٢٠.

(٢٠٠) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦/٢٢٠.

(٢٠١) الواقدي: المغازي٢/١٠٢٧، ابن هشام: السيرة النبوية٤/١١٢، البيهقي: دلائل النبوة٥/٢٥١،البكري: معجم ما استعجم١/٣٠٣، البلخي: البدء والتاريخ٤/٢٤٠، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٩/٢٠٢،ابن الاثير: اسد الغابة١/١٦٤، الكلاعي: الاكتفاء١/٥٥٥،النويري: نهاية الارب١٧/٣٥٧، ابن كثير :السيرة النبوية٤/٣١، ابن حجر: الاصابة١/٤٠٢،المقريزي: امتاع الاسماع١٤/٤٨،السيوطي: كفاية الطالب١/٢٧٨، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦/٢٢٢.

(٢٠٢) البيهقي: دلائل النبوة٥/٢٥١، ابن الاثير: اسد الغابة١/١٦٤، المقريزي: امتاع الاسماع١٤/٤٨،السيوطي: كفاية الطالب١/٢٧٨، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦/٢٢٢، المتقي الهندي: كنز العمال٤/٥٨٤ .

(٢٠٣) الصفدي: الوافي بالوفيات١٠/٥٠.

(٢٠٤) الطبري: تاريخ الطبري٣/٧٠.

(٢٠٥) ابن كثير،: البداية والنهاية٥/٢٢ ، السيرة النبوية٤/٣١.

(٢٠٦) الواقدي: المغازي٢/١٠٢٥.

(٢٠٧) السيوطي: مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا ، ص١٦٢.

(٢٠٨) الذهبي: تاريخ الاسلام٨/٤٥٩.

(٢٠٩) بجير بن بجرة الطائي: قال عنه المؤرخين لا نعلم له رواية عن النبي (ص) وقيل وله في قتال أهل الردة في عهد أبي بكر آثار واشعار ذكرها ابن إسحاق، والذي يغلب على الظن كونه ضعيفاً وحيث لم نتيقن ذلك ،فلابد من عده مجهول الحال(ابن عبد البر: الاستيعاب١/١٤٨، ابن الاثير: اسد الغابة١/١٦٣، المامقاني: تنقيح المقال في علم الرجال ،ج٢١/٢١).

(٢١٠) ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة١/٤٢٩.

(٢١١) ابن حجر: الاصابة١/٤٠٢.

(٢١٢) ابن ابي حاتم: العلل ٣/٤٠٥.

(٢١٣) الادريسي: نزهة المشتاق١/٣٥٢

(٢١٤) قيس بن النعمان السكوني كوفي له صحبة قرأ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحصاه على عهد عمر روى عنه أياد بن لقيط وكان جارا له ، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل٧/١٠٤،الصفدي: الوافي بالوفيات ج٢٤/٢١٦ ،ابن حجر: تهذيب التهذيب٨/٣٦٢.

(٢١٥) ابن قانع: معجم الصحابة٢/ ٣٥١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢/٤٢، ابن حجر: المطالب العالية بزوائد المساند الثمانية١٧/٥٠٤.

(٢١٦) ابن قانع: معجم الصحابة٢/ ٣٥١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢/٤٣.

(٢١٧) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢/٤٣، الذهبي: تاريخ الاسلام٢/٦٤٦، ابن حجر: الاصابة١/٣٧٩، المتقي الهندي ٥: كنز العمال١٥/٤٧٨.

(٢١٨) حدثنا محمد بن بشر أخو خطّاب ،نا جعفر بن حميد، نا عبيد الله بن اياد، عن ابيه ، عن قيس بن النعمان، وهذا اقدم سند للرواية جاء به ابن قانع في معجم الصحابةج٢/٣٥١، وجاء بسند اخر في نفس سلسلة السند ولكن المؤرخ يروي عن ابي يعلى الموصلي بدل من محمد بن بشر . البوصيري: اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٤/٤٨٢.

(٢١٩) ابن قانع: معجم الصحابة٢/ ٣٥١.

(٢٢٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد٢/٨٨،الذهبي: تاريخ الاسلام ج٢١/٢٥٥.

(٢٢١) محمد بن ابي يعلى: طبقات الحنابلة١/٢٨٧، ابن الجوزي: المنتظم١٢/٣٨٨، الذهبي: تاريخ الاسلام ج٢١/٢٥٥.

(٢٢٢) ابن حجر: تقريب التهذيب١/١٦١، تهذيب التهذيب٢/٧٥.

(٢٢٣).8/161

(٢٢٤) ابن حجر: تقريب التهذيب١/١٦١، الانصاري. محمد حياة: معجم الرجال والحديث١/٢٩.

(٢٢٥) العجلي: معرفة الثقات٢/١٠٨.

(٢٢٦) يحيى بن معين: تاريخ١/٢٠١.

(٢٢٧) الذهبي: سير اعلام النبلاء٧/٣١٧.

(٢٢٨) الذهبي: سير اعلام النبلاء٥/٢٤٤، ابن حجر: تهذيب التهذيب١/٣٣٨.

(٢٢٩) ابن حجر: تقريب التهذيب٢/٣٥.

(٢٣٠) ابن الاثير: اسد الغابة٤/٢٢٨.

(٢٣١) نبيل جرَّار: الايماء الى زوائد الامالي والاجزاء –زوائد الامالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الامام احمد ٥/٤٤٢.

(٢٣٢) البوصيري: اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة٤/٤٨٣.

(٢٣٣) ابن حجر: الاصابة١/٣٧٩.

(٢٣٤) الصوياني: السيرة النبوية كما جاءت في الاحاديث الصحيحة (قراءة جديدة) ص٤/هامش ص١٧١.

(٢٣٥) ابن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية١٧/٥٠٤.

(٢٣٦) ابن قانع معجم الصحابة٢/ ٣٥١.

(٢٣٧) ابو يوسف القاضي،: الخراج ص٢٠٨، ابن ابي شيبة: المصنف٧/٦٩٨، ابن حنبل: مسند ابن حنبل١/١٣٠، المتقي الهندي: كنز العمال١٥/٤٧٣.

(٢٣٨) ابن ابي شيبة: المصنف٨/٤٩٧، النسائي: سنن النسائي٥/٤٧٢، ابن حبان: الثقات١٥/٥١٠.

(٢٣٩) ابن قانع: معجم الصحابة، ٢/ ٣٥١.

(٢٤٠) البلاذري: فتوح البلدان١/٧٣، ابن الاثير: اسد الغابة١/١١٤، الحلبي: السيرة الحلبية٣/٢٢٦.

(٢٤١) الشراري :دومة الجندل منذ ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية دراسة تاريخية حضارية ، ص١٦٤.

(٢٤٢) ابن سعد: الطبقات٢/٨٩، ابن حبان: الثقات١/٢٨٥، ابن سيد الناس: عيون الاثر٢/١٠٥.

(٢٤٣) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٩/١٩٨، الحلبي: السيرة الحلبية٣/٢٢٦.

(٢٤٤) النسائي: سنن النسائي٢/٤٢، الطبري: تاريخ الطبري٢/٣٧٣، ابن حبان: الثقات٢/٩٧، البيهقي: السنن الكبرى٩/١٨٦، ابن عبد البر: الاستذكار٣/٢٤٤، البلخي: البدء والتاريخ٤/٢٤٢،ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر،ابن سيد الناس: عيون الاثر٢/٢٥٩، الذهبي: تاريخ الاسلام٢/٦٤٥، ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون ج٢ ق١/ ٢٢٤،المقريزي: امتاع الاسماع٩/٣٧٣، ابن حجر: الاصابة١/٣٨٠، الحميري: الروض المعطار ص٢٤٥.

(٢٤٥) باسل كيوان: مرويات الجزية والخراج "دراسة تاريخية في الادارة المالية في صدر الاسلام " ص٥٧.

(٢٤٦) الضَّاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ ، وهوَ الماءُ القَلِيلُ أو القَرِيبُ المَكانِ .الزبيدي: تاج العروس١٥/٤١٩.

(٢٤٧) والبُورُ: الأَرض التي لم تزرع ،ابن منظور: لسان العرب٤/٨٧ .

(٢٤٨) المعامي: الأغفال ، وهي الأرض المجهولة.الزمخشري: الفائق في غريب الحديث٣/٢٨٥.

(٢٤٩) أَغْفالُ الأَرضِ: الارض التي لا عِمارَةَ بها ، أَو لا أَثَرَ للعمارَةِ بها .الزبيدي: تاج العروس ١٩/٥٠٧.

(٢٥٠) الحلقة: الدروع (الرازي: مختار الصحاح ٨٦).

(٢٥١) الحافر: الخيل . الواقدي: المغازي٣/١٠٣٠.

(٢٥٢) الحصن: هو حصن دومة الجندل المعروف بقصر مارد او قصر الاكيدر .ابن سلام: كتاب الاموال١/٣٠٢.

(٢٥٣) الضامنة: ما تضمنها أمصارهم وقراهم من النخل . الجوهري: الصحاح٦/٢١٥٦ .

(٢٥٤) المعين من المعمور: الماء الذي ينبع من العين في العامر من الأرض.القلقشندي: صبح الاعشى٦/.357

(٢٥٥) لا تعدل سارحتكم: أي لا تصرف ماشيتكم عن مرعى تريده ،ا بن الاثير: النهاية في غريب الحديث والاثر٢/٣٥٨.

(٢٥٦) لا تعد فاردتكم: يعني الزائدة على الفريضة أَي لا تضم إِلى غيرها فتعد معها فيحتسب بها في الصدقة.ابن منظور: لسان العرب٣/٣٣١،

(٢٥٧) الواقدي: المغازي٢/١٠٣٠.

(٢٥٨) باسل كيوان: مرويات الجزية والخراج "دراسة تاريخية في الادارة المالية في صدر الاسلام " ، ص٥٧.

(٢٥٩) الطبراني: المعجم الاوسط٧/٣٧٧.

(٢٦٠) ابن قدامة: المغنى٢/٥٧٩.

(٢٦١) عوض: الجزية في عهد الرسول (ص) دراسة تاريخية ، ص٤٦.

(٢٦٢) الشراري: دومة الجندل منذ ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية، ، ص١٦٤.

(٢٦٣) ابن اعثم الكوفي: الفتوح١/٧٢.

(٢٦٤) البلاذري: فتوح البلدان ٧٣/١،ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٨٨/٢.

(٢٦٥) الشراري: دومة الجندل منذ ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية، ص١٦٤

(٢٦٦)الواقدي: المغازي ١٠٣٠/٢ .

(٢٦٧) الشراري: دومة الجندل منذ ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية، ص١٦٤.

(٢٦٨) ابن حجر :الاصابة ٣٨١/١.

(٢٦٩) ابن سعد: الطبقات ١٦٦/٢.

(٢٧٠) ابن كثير :البداية والنهاية٢٣/٥.

(٢٧١) قال محمد بن عمر: كان صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا أو أمة أو سيفا أو درعا أو نحو ذلك. الصالحي الشامي :سبل الهدى والرشاد ٢٢١/٦.

(٢٧٢) فَرَائِضَ: جَمْعُ فَرِيضَةٍ، وهو البَعِيرُ المَأْخُوذُ في الزَّكَاةِ، سُمِّيَ فَرِيضَةً لأَنَّهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ عَلَى ذِي المَالِ. الزبيدي: تاج العروس ١٢٢/١٠.

(٢٧٣) ابن سعد: الطبقات ١٦٦/٢.

(٢٧٤) الصالحي الشامي :سبل الهدى والرشاد ٢٢١/٦.

(٢٧٥) العاملي: الصحيح ٣٤/٢٧.

(٢٧٦) الطبري: تاريخ ٣٧٣/٢، البلخي، البدء والتاريخ ٢٤٠/٤، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ٢٨١/٢، ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر ١٤٩/١، الذهبي: تاريخ الاسلام ٦٤٥/٢، المقريزي: امتاع الاسماع ٣٧٣/٩.

(٢٧٧) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٢٢٢/٦

(٢٧٨) البيهقي: دلائل النبوة٢٥٢/٥، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢٠١/٩،الذهبي: تاريخ الاسلام٦٤٧/٢،ابن كثير: البداية والنهاية٥/ ٢٣.

(٢٧٩) ابن سعد: الطبقات ١٦٦/٢ ، البلخي :البدءوالتاريخ٢٤٠/٤.

(٢٨٠) البلخي: البدء والتاريخ٢٤٠/٤.

(٢٨١) الشراري: دومة الجندل ، ص١٣١

(٢٨٢) الطبرسي: اعلام الورى ٢٤٥/١.

(٢٨٣) ابو يوسف القاضي: الخراج ص١٨.

(٢٨٤) البيهقي :دلائل النبوة٢٥٢/٥، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٢٠١/٩،الذهبي: تاريخ الاسلام٦٤٧/٢،ابن كثير: البداية والنهاية٢٣/٥.

(٢٨٥) سورة الاحزاب: اية ٢٦–٢٧.

(٢٨٦) سورة محمد: اية ٤.

قائمة المصادر

– القرآن الكريم

اولاً: المصادر

– ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م).

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي ، بيروت، د. ت.
٢. الكامل في التاريخ دار صادر، بيروت ، ١٩٦٥م .
٣. اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر – بيروت ، (د، ت).

– ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م).

٤. النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح :طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي، ط: الرابعة ، مؤسسة إسماعيليان ،ايران ، ١٣٦٤هـ .

- الادريسي: ابو عبد الله محمد بن محمد الهاشمي القريشي ت٥٦٠هـ

٥. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ط: الاولى ،عالم الكتب – بيروت ،د.ت.

- ابن اعثم: ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي ت٣١٤هـ.

٦. الفتوح، تح: علي شيري ،ط: الاولى، دار الاضواء للطباعة والنشر (بيروت ١٩٩٠م).

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) .

٧. التاريخ الصغير ، تح: محمد ابراهيم زايد ، ط: الاولى، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٦م.
٨. التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية، تركيا، بلا . ت .
٩. الضعفاء الصغير، تح: محمود ابراهيم زايد، ط: الاولى، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان ،١٤٠٦هـ.

- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

١٠. انساب الاشراف ، تح: محمد حميدالله ، ب ط ، دار المعرفة ،مصر ، ١٩٥٩ م.

- البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) .

١١. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ،تح: مصطفى السقا ،ط: الثالثة ،عالم الكتب –بيروت (١٩٨٣م).

- البلخي: ابو زيد احمد بن سهل ت٣٢٢هـ.

١٢. البدء والتاريخ ،ب ط ،مكتبة المثنى ،بغداد ١٨٩٩،م .

- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) .

١٣. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تح: عبدالمعطي فلعجي ، ط: الاولى ، دار

الكتب العلمية– بيروت ،١٩٨٥ .
١٤. السنن الكبرى ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
- الثعلبي: ابو اسحاق احمد بن محمد ت٤٢٧هـ.
١٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تح: ابو محمد بن عاشور، ط: الاولى، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
١٦. المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط: الاولى، دار الكتب العلمية – بيروت–١٩٩٢م .
- الجوهري: اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣ هـ .
١٧. مختار الصحاح، تح: احمد عبدالغفور عطار، ط: الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م .
- ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ /٩٣٩م).
١٨. الجرح والتعديل ، ط: الاولى، مطبعة المعارفة العثمانية الهند ، ١٩٧٣ م.
١٩. الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)
٢٠. المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت ، ب .ط) .
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) .
٢١. الثقات ، بلا تح ، ط: الاولى، مؤسسة الكتب الثقافية – الهند ، ١٣٩٣هـ .
٢٢. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود ابراهيم زايد، بلا ط، دار الباز للنشر والتوزيع– مكة المكرمة ،د. ت.
٢٣. مشاهير علماء الامصار ، تح: مرزوق ابراهيم ، ط: الاولى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٤١١ هـ .
– ابن حبيب: محمد البغدادي ت ٢٤٥ هـ .
٢٤. المحبر ، ب ط ، مطبعة الدائرة، ب مكا، ١٣٦١ هـ.
- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) .
٢٥. الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد وعلي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٤م .
٢٦. تقريب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العالمية، بيروت

،١٩٩٥م.
٢٧. تهذيب التهذيب ، ط١ ، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٨٤م) .
٢٨. المطالب العالية بزوائد المساند الثمانية، ط: الاولى، تح: سعد ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار الغيث – السعودية،١٤١٩.
- إبن ابي الحديد ، أبو حامد عز الدين عبدالحميد بن هبة الله ت ٦٥٦ هـ.
٢٩. شرح نهج البلاغة ، تح: محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط:الاولى ، دار احياء الكتب العربية ، ب.مكا. ، ١٣٧٨ هـ .
- الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد (ت ١٠٤٤هـ، ١٦٣٤م)
٣٠. السيرة الحلبية ، ط٢ ، دار المعرفة ،بيروت ،٢٠٠٦م .
- الحميري: محمد بن عبدالمنعم ت ٩٠٠ هـ .
٣١. الروض المعطار ، تح: احسان عباس ،ط: الاولى، مكتبة لبنان ،بيروت ، ١٩٨٤م.
– ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) .
٣٢. المسند ، ب ط ، دار صادر بيروت ، ب. ت.
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) .
٣٣. تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد. ت٨٠٦هـ.
٣٤. تاريخ ابن خلدون، ط: الرابعة ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ب. ت.
- خليفة ابن خياط ، ابو عمرو العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) .
٣٥. تاريخ خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت ،١٩٩٣م .
٣٦. طبقات خليفة ، تح: سهيل زكار ،ب .ط.، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- ابن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ. .
٣٧. سنن ابي داود، تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠ م.
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) . – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ب ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
٣٨. سير اعلام النبلاء، تح: حسين الاسد، ط: التاسعة، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٣ هـ.
٣٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح: علي محمد البجاوي ، ط: الأولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ١٩٦٣ م.
٤٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حاشيته، تح: محمد عوامة احمد محمد نمر

الخطيب ، ط الاولى،دار الثقافة الاسلامية –السعودية، ١٩٩٢م.
٤١. المغني في الضعفاء ،تح ابو الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٧م.
- الزبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني ت١٢٠٥هـ. .
٤٢. تاج العروس، تح: علي شيري، ب ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ١٩٩٤م.
–الزمخشري ، جار الله محمد بن عمر ت ٥٨٣ هـ .
٤٣. الفايق في غريب الحديث، دار الكتب العلمية- بيروت ،ط: الاولى، ١٤١٦-١٩٩٦.
–السخاوي ، شمس الدين ت ٩٠٢ هـ .
٤٤. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط: الاولى، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٤هـ
- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م).
٤٥. الطبقات الكبرى ، ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.مكا .
- ابن سلام: أبو عبيد القاسم الهروي ت٢٢٤ هـ.
٤٦. الأموال ، تح: خليل محمد ، ط١، القاهرة ،١٩٦٨ .
- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) .
٤٧. الانساب ، تح: عبدالله عمر البارودي ، ط: الاولى ، دار الجنان بيروت – ١٩٨٨م
- ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى (٦٧١-٧٣٤هـ) .
٤٨. عيون الأثر ، مؤسسة عز الدين ، ب.ط ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت٨٤٩-٩١١هـ.
٤٩. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى، دار الكتاب العربي، ١٣٢٠ هـ.
٥٠. لباب النقول: ضبطه وصححه: احمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ب.ت.
٥١. مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا ،تح سمير القاضي ،ط: الاولى، مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م.
- ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥ هـ/ ٨٤٩م) .
٥٢. المصنف في الأحاديث والآثار، تح: سعيد اللحام ، ط:الاولى ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٨٩.
- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) .

٥٣. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح: عادل أحمد، وعلي محمد، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٩٣ م
- الصفدي: خليل الدين أيبك ت ٧٦٤ هـ..
٥٤. الوافي بالوفيات: تح احمد الارناؤوط تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م) .
٥٥. الاحاديث الطوال، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط: الاولى ،دار الكتب العلمية – بيروت ،ب. ت .
٥٦. المعجم الاوسط ، تح: ابو معاذ طارق ، ب ط ، دار الحرميين للطباعة والنشر السعودية ، ١٩٩٥ م .
٥٧. المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،٢٠٠٢م .
– الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسين ت ٥٤٨ هـ.
٥٨. أعلام الورى بأعلام الهدى ، تح مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط: الاولى ، ستارة ، قم ، ١٤١٧هـ.
– الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) .
٥٩. تاريخ الأمم والملوك ، ب ط ،مؤسسة الأعلمي، بيروت ، ب . ت) .
٦٠. جامع البيان في تفسير القرآن ، ط: الاولى ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤١٢ هـ.
- الطبري الصغير: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم ت ق ٥هـ .
٦١. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين(عليه السلام) ، تح: احمد المحمودي ، ط:الاولى ، مط: سلمان الفارسي ، قم ، ب.ت .
- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ
٦٢. رجال الطوسي ،تح جواد القيومي الاصفهاني ،مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لمجموعة المدرسين بقم ،ط: الاولى ، ١٤١٥ هـ،
– ابن عبد البر، الحافظ يوسف بن البر النميري (٤٦٣هـ / ١٠٧١م) .
٦٣. الاستذكار، تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط: الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٦٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، ط: الاولى، دار الجبل بيروت ، ١٩٩٢ م .

٦٥. الدرر في اختصار المغازي والسير ،ب ط ، ب مط ،ب مكا – ب. ت .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).
٦٦. تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٤١٥ هـ.
– أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهيل ت ٣٩٥هـ .
٦٧. جمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم–عبد المجيد قطامش، ط: الاولى، المؤسسة العربية ، ١٩٦٤م .
- العيني ، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد الحنفي (ت ٨٥٥ هـ /١٤٥١ م)
٦٨. عمدة القاري ،ب ط ،دار احياء التراث العربي، بيروت ، ب . ت .
- أبو الفدا: الملك المؤيد عماد الدين ت٧٣٢ هـ.
٦٩. المختصر في أخبار البشر،ب ط ، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.
- الفراهيدي: أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد ت ١٧٥ هـ .
٧٠. العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ط: الثانية، مؤسسة دار الهجرة، قم– ١٩٨٨ م.
- ابن قانع: ابو الحسن عبد الباقي البغدادي ت٣٥١هـ
٧١. معجم الصحابة، ط: الاولى، تح: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الاثرية ،المدينة المنورة، ١٤١٨هـ .
- ابن قدامة: موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد ت ٦٢١هـ.
٧٢. المغنى ،دار احياء الكتابي العربي ، بيروت ،ب. ت .
– القلقشندي: احمد بن علي ت ٨٢١ هـ .
٧٣. صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتبي العلمية، بيروت ، ب. ت.
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) .
٧٤. البداية والنهاية، تح: علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، ب. مكا ، ١٩٨٨ م).
٧٥. السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد وعيسى البابي الحلبي، ب. ط، القاهرة، ١٩٧٦م.
–الكلاعي: أبو الربيع سليمان بن موسى ت٦٣٤هـ.
٧٦. الاكتفاء بما تضمنه مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفاء ، تح: محمد عبدالقادر عطا ، ط: الاولى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠٠٠ م.

- المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥هـ .
٧٧. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح: بكري حياتي وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٩٨٩م.
- ابن ماكولا: علي بن هبة الله بن علي بن جعفر ت ٤٧٥ هـ .
٧٨. الاكمال في رفع الارتياب عند المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب – المعروف باكمال الكمال، دار احياء التراث العربي ، د .ت.
- المجلسي: محمد باقر ت (١١١١هـ)
٧٩. بحار الانوار لدرر أخبار الائمة الاطهار ، تح: يحيى العابدي الزنجاني وعبدالرحيم الرباني الشيرازي ، مؤسسة الوفاء – بيروت، ١٩٨٣ م.
- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٦ هـ.
٨٠. التنبيه والاشراف، دار صعب –بيروت ، د ت.
- ابن معين ، يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي ت ٢٣٣ هـ.
٨١. تاريخ يحيى بن معين – المعروف ب (تاريخ إبن معين الدوري) ، تح: عبدالله احمد حسن ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ب. ت .
- المفيد ، ابو عبدالله محمد بن محمد البغدادي ت ٤١٣ هـ .
٨٢. الفصول المختارة ، تح :السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني ، الشيخ يعقوب الجعفري ، الشيخ محسن الأحمدي، ط: الثانية، دار المفيد للطباعة والنشر، لبنان ١٩٩٣.م
–المقريزي: تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد ت ٨٤٥ هـ.
٨٣. امتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الاحوال والاموال والحفره والمتاع ، تح: محمد عبدالحميد التميسي ،ط: الاولى ، منشورات محمد علي بيضون –بيروت ، ١٤٢٠ هـ.
- إبن منظور: ابو الفضل محمد جمال الدين ت ٧١١ هـ .
٨٤. لسان العرب ، ب ط ، نشر اداب الحوزة –ب. مكا ، ١٤٠٥ هـ.
- الميداني: أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ت٥١٨هـ.
٨٥. مجمع الامثال ،مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، ١٣٦٦.هـ
- النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (٢١٥ – ٣٠٣ هـ) .
٨٦. السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١ م.
- أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) .

٨٧. معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٨ م.
- النووي: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ت ٦٧٦هـ.
٨٨. شرح صحيح مسلم ، ط٢ ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م).
٨٩. نهاية الارب في فنون الادب، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،القاهرة، ب.ت.
- ابن هشام: عبد الملك ت ٢١٨هـ .
٩٠. السيرة النبوية ، ط٢ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) .
٩١. موارد الضمأن إلى زوائد إبن حيان ، تح: حسين سليم اسد الداراني ، ط: الاولى ، دار الثقافة العربية، ١٩٩٠م.
–الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م).
٩٢. المغازي ، تح: مارسدن جونس ، دانش إسلامي ، ب . مكا ، ١٩٨٤م.
- وكيع، محمد بن خلف بن حيان ت ٣٠٦هـ.
٩٣. اخبار القضاة ،عالم الكتب– بيروت ،د. ت.
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٩٤. معجم البلدان ، ب ط ،دار احياء التراث العربي، (بيروت ، ١٩٧٩م) .
- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (كان حيا ٢٩٢هـ).
٩٥. تاريخ اليعقوبي، دار صادر ،بيروت ، ب ،ت.
– ابن ابي يعلى محمد ت٥٢١هـ.
٩٦. طبقات الحنابلة ،ب ط ،دار المعرفة– بيروت.ب ت.
- ابو يوسف القاضي، يعقوب بن ابراهيم الانصاري ت ١٨٢.
٩٧. الخراج، تح: طه عبد الرؤوف، سعد حسن محمد، ب ط، المكتبة الازهرية للتراث.ب مكا.

ثانياً :المراجع:

– الامين :محسن ت١٢٧١هـ.
٩٨. اعيان الشيعة، تح: حسن الامين ،دار التعارف للمطبوعات ، لبنان، ب ت.
–.الألباني ، ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين.

٩٩. ارواء الغليل، تح: زهير الشاويش ،ط: الثانية، المكتب الاسلامي بيروت ، ١٤٠٥ هـ.
- باشميل ،محمد احمد .
١٠٠.من معارك الاسلام الفاصلة ، ط: الثالثة ،المكتبة السلفية – القاهرة ، ١٩٨٨م
- البلادي الحربي ،عاتق بن غيث بن زوير ت١٤٣١هـ
١٠١.معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط: ١، دار مكة للنشر والتوزيع، ب مكا، ب ت.
- جرار :نبيل سعد الدين سليم .
١٠٢. الايماء الى زوائد الامالي والاجزاء –زوائد الامالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الامام احمد ،ط الاولى ، اضواء السلف ،٢٠٠٧م.
- الخوئي: أبو القاسم الموسوي ت١٤١٣هـ.
١٠٣.معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط: الخامسة ، ١٩٩٢م.
- رضا ،محمد رشيد ت ١٣٥٤هـ
١٠٤.تفسير القران العظيم(تفسير المنار) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م .
- سلهب: حسن.
١٠٣.١٠٥–غزوات الرسول وسراياه (جدلية الدعوة والقوة)، ط: الاولى ، دار الهادي للطباعة والنشر،–٢٠٠٥م.
- الشابندر: غالب حسن.
١٠٦.نقد اخبار السيرة النبوية ، ط: الاولى ، دار الرسالة– بيروت ،٢٠١٧م.
- الشّراري: نايف بن علي السنيد.
١٠٧. دومة الجندل منذ ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية(دراسة تاريخية حضارية) ،دار الملك عبد العزيز – السعودية ،١٤٢٦هـ.
- الصوياني: ابو عمر ،محمد بن حمد .
١٠٨.السيرة النبوية كما جاءت في الاحاديث الصحيحة (قراءة جديدة)، ط الاولى ،مكتبة العبيكان، السعودية ،٢٠٠٤.م.
- الطباطبائي: السيد محمد حسين ت ١٤٠٢هـ.
١٠٩.الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ب.ت .
- العاملي: جعفر مرتضى ت
١١٠.الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، ب. ط ، دار السيرة ، بيروت ،ب ت.
١١١.ابو مايلة: بريك بن محمد

١١٢. غزوة مؤتة (السرايا والبعوث الشمالية) دراسة نقدية ط: الاولى ، ١٤٤٢هـ.
– المامقاني عبد الله ت١٣٥١هـ.
١١٣.تنقيح المقال في علم الرجال ،تح: محي الدين المامقاني ، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ١٤٢٥هـ .
– مهران: محمد بيومي.
١١٤. دراسات في تاريخ العرب القديم ،دار المعرفة الجامعية .ب ط ، ب مكا ، ب ت .
– النجار ،محمد الطيب ت ١٤١١هـ .
١١٥.القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، دار الندوة الجديد .بيروت.ب ت
ثالثاً: الرسائل والاطاريح
١١٦.عوض ،عثمان صبري عثمان .
١١٧.الجزية في عهد الرسول (ص) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين.
- كيوان ،باسل أمين كامل .
١١٨.مرويات الجزية والخراج "دراسة تاريخية في الادارة المالية في صدر الاسلام " رسالة ماجستر ،جامعة النجاح الوطنية بنابلس ، فلسطين
– الملا ،عبد الله محمد محمود عبد الرحيم.
١١٩.مفهوم الجزية وتطبيقاتها في كتب التفسير (دراسة نقدية) ، رسالة ماجستير ،جامعة قطر ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، التفسير وعلوم القرآن ، يناير ٢٠١٨م .